قضايا سياسية

اسم المقال: التحولات في الادراك الاستراتيجي – الأمريكي "الأهمية جيواستراتيجية لمنطقة شرق اوربا" دراسة حالة
اسم الكاتب: أ.د. علي حسين حميد، م. عمر هاشم ذنون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7600
تاريخ الاسترداد: 2025/06/10 09:29 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التحولات في الادراك الاستراتيجي – الأمريكي "الأهمية جيواستراتيجية لمنطقة شرق اوربا "دراسة حالة"▽

Shifts in American strategic perception "The geostrategic importance of the Eastern European region" a case study

أ.د علي حسين حميد*
Dr. Ali Hussein Hameed

م.عمر هاشم ذنون**
Omar Hashim Thnoon

الملخص:

هدف البحث هو بيان عمق الادراك الاستراتيجي الأمريكي؛ لمكانة شرق اوربا فيه لا سيما بعد التجدد الذي طرأ على هذا الادراك، حيث وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كقوة عظمى وحيدة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وهذا جعلها في وضع فريد لم تسبقها إليه اي دولة، منذ صلح وستفاليا وظهور الدول القومية، وحتى الوقت الحاضر، إذ لا زالت الولايات المتحدة الامريكية متفوقة على الدول جميعاً في نظام ما بعد الحرب الباردة، وتتبلور أهمية البحث من أهمية منطقة شرق اوربا الجيوستراتيجية كونها منطقة نفوذ جيوستراتيجي للولايات المتحدة، غير ان المشكلة التي يناقشها كيفية تمكن أمريكا ومن خلال طروحاتها التنظيرية الجديدة من تبرير وجودها بالسيطرة والنفوذ امام قوى تعديلية طامحة وصاعدة لا سيما روسيا الاتحادية التي تملك جزور حضارية وديمغرافية في هذه المنطقة، ولا سيما ان الفرضية المنطلق منها البحث تستند على أهمية هذه المنطقة الجيوامنية–العسكرية، والاقتصادية، السياسية، ومن خلال المنهج التحليلي ومناهج أخرى. تم تقسيم البحث الى محورين فضلاً عن المقدمة والخاتمة؛ حيث ناقش المحور الأول: المبرر التنظيري لتوجهات التفرد والسيطرة الامريكية واهمية شرق اوربا الجيوستراتيجية، في حين تناول المحور الثاني: الاهمية الجيوستراتيجية لشرق اوربا في الادراك الأمريكي.

الكلمات المفتاحية: التحولات– الادراك الاستراتيجي الأمريكي–شرق اوربا– الجيوستراتيجية

Abstract:

The research aims to elocidate the depth of American strategic perception regarding the significance of Eastern Europe. This is particularly relevant after the shifts that occurred in this perception. Following the dissolution of the Soviet Union, the United States found itself as the sole superpower, a unique position not previously held by any nation since the Peace of Westphalia and the emergence of nation-states. Even in the post-Cold War era, the United States continues to

▽ تاريخ التقديم : 2024/4/17 تاريخ القبول: 2024/4/19 تاريخ النشر: 2024/6/30
* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين. alihussien@nahrainuniv.edu.iq
** باحث دكتوراة في قسم الاستراتيجية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين omarhsh83@uomosul.edu.iq
This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

outpace all other countries in the geopolitical system. The research underscores the importance of Eastern Europe as a geostrategic sphere of influence for the United States. However, the central issue it addresses is how America, through its new theoretical propositions, justifies its presence and dominance in the face of ambitious rising revisionist powers, especially the Russian Federation, which possesses historical and demographic roots in this region. The research hypothesis is grounded in the geo-military, economic, and political significance of this area, analyzed through various methodologies. The study is divided into two main axes, in addition to the introduction and conclusion. The first axis discusses the theoretical justifications for American unilateralism and dominance, emphasizing the geostrategic importance of Eastern Europe. The second axis delves into the geostrategic significance of Eastern Europe in American perception.

key words: Transformations - American strategic perception - Eastern Europe - Geostrategy

المقدمة:

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كقوة عظمى وحيدة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وهذا جعلها في وضع فريد لم تسبقها إليه اي دولة، منذ صلح وستفاليا وظهور الدول القومية، وحتى الوقت الحاضر لا زالت الولايات المتحدة متفوقة على الدول جميعاً في نظام ما بعد الحرب الباردة، وبهذه البيئة الدولية المؤاتية، وجدت أمريكا فرصتها لنشر قيمها في المستويات المتعددة بدءاً من النظام الدولي إلى الإقليمي والمحلي وانتهاء بالفرد، فحشدت إمكانياتها في أبعاد القوة المختلفة العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية لنشر القيم المتعلقة بالليبرالية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والعولمة، لا سيما بعد احداث (11/أيلول/2001). وهذا ما انعكس في النظريات الليبرالية والواقعية والبنائية وما رافقها من تحديثات، وتنظيرها في كيفية تحقيق أهدافها ومقاصدها، إذ تحدد هذه النظريات الانطباعات الذهنية التي يتبناها صانعو الاستراتيجيات من خلال تصوراتها للعالم مما تنعكس في تحديد التصورات والخيارات الاستراتيجية والأداء الاستراتيجي المبني عليها طبقاً لهذا الادراك والفهم والتصور الفكري.

اهمية البحث: تتبلور أهمية البحث من أهمية منطقة شرق اوربا الجيوستراتيجية كونها منطقة نفوذ جيوستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية ولا سيما ان أهميتها تصاعدت بعد الحرب الباردة حيث انبرت أمريكا لملء الفراغ الجيوستراتيجي الذي خلفه الاتحاد السوفيتي، وذلك من خلال تقديم مبرر تنظيري مستند على الطروحات الفكرية وفق الادراك الاستراتيجي الأمريكي حيال هذه المنطقة المهمة في الخارطة العالمية .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هدف البحث: يهدف البحث هو بيان عمق الادراك الاستراتيجي الأمريكي؛ لمكانة شرق اوربا فيه لا سيما بعد التجدد الذي طرأ على هذا الادراك ليرسم وفق استراتيجية تحولاته الفكرية طبيعة وأسباب واهمية التوجه الأمريكي اتجاه منطقة شرق اوربا، حيث ان هذه التحولات عدت بمثابة المبرر التنظيري لتعزيز واستمر النفوذ والسيطرة الامريكية على العالم.

مشكلة البحث: تتجسد مشكلة البحث ان التقرب والسيطرة الامريكية اتجاه منطقة شرق اوربا، أتت بقوة دولية منافسه لها تعد هذه المنطقة "شرق اروبا" منطقة مجالها القريب؛ الامر الذي قاد الى طرح نظريات تبرر عملتي التوسع والتواجد الكثيف للقوات الأمريكي الاوربية في هذه المنطقة. ولغرض البحث في هذه المشكلة وضع سبل لحلها. سيحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية: ما هو المبرر التنظيري للتوجهات الامريكية؟ ما أهمية منطقة شرق اوربا في الادراك الاستراتيجي الأمريكي؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان منطقة شرق اوربا تشغل حيزاً كبيراً في الادراك الاستراتيجي الأمريكي كونها منطقة نفوذ وتمركز عسكري من جانب، فضلا عن اهميتها الجيواقتصادية والسياسية من جانب اخر كونها منطقة اثبات وجود واحد مركز القيادة المفردة لأمريكا لا سيما بعد الحرب الباردة، لذا قدمت المبرر التنظيري في سبيل تعزيز الهيمنة والنفوذ فيها منطلقة من حاجة اغلب دولها لاستمرار المظلة الأمنية الامريكية خشية من الصعود والتوسع للقوى التعديلية ولاسيما روسيا الاتحادية اتجاها.

الإطار المنهجي للبحث: مراعاة لأدبيات البحث العلمي ومن اجل الإحاطة الصحيحة بالبحث الرصين استخدم البحث منهج التحليل النظمي فضلاً علن المنهج التاريخ والتوظيفي .

اولاً: المبرر التنظيري لتوجهات التفرد والسيطرة الامريكية واهمية شرق اوربا الجيوستراتيجية

يرتبط الادراك الاستراتيجي الأمريكي ارتباطاً وثيق الصلة بخطط التصور والفرضيات الاستراتيجية والتي وضعها المنظرون في مدارسهم الفكرية، والتي انعكس تأثيرها كمحفزات لعملية ادراكه الاستراتيجي لفهم وتفسير العالم وفق الأطاريح النظرية، وإسهاماتها الفكرية. من اجل بناء وصياغة مبادئه الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية في توجهاته اتجاه أقاليم ومناطق معينة بشكل مباشر وغير مباشر، وبوسائل صلبة او ناعمة او كلاهما (الذكية) حسب وصف جوزيف ناي. حيث ان هذه الأُطر الفكرية تزود وتثري الإدراك الاستراتيجي الأميركي كونها تحدد الكيفية التي يتم التعامل بها مع الواقع، أي رؤيته للعالم. وهذا ما انعكس في النظريات

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الليبرالية والواقعية والبنائية وما رافقها من تحديثات، وتنظيرها في كيفية تحقيق أهدافها ومقاصدها، إذ تحدد هذه النظريات الانطباعات الذهنية التي يتبناها صانعو الاستراتيجيات من خلال تصوراتها للعالم مما تنعكس في تحديد التصورات والخيارات الاستراتيجية والأداء الاستراتيجي المبني عليها طبقاً لهذا الادراك والفهم والتصور الفكري؛ لا سيما وان الفكر الاستراتيجي الأمريكي شهد تحولات وانتقالات عديدة، بعد الحرب الباردة التي صاحبها تغيير في الفكر والنهج العقدي والتوجه السياسي.

لقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كقوة عظمى وحيدة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وهذا جعلها في وضع فريد لم تسبقها إليه اي دولة، منذ صلح وستفاليا وظهور الدول القومية، وحتى الوقت الحاضر لا زالت الولايات المتحدة متفوقة على الدول جميعاً في نظام ما بعد الحرب الباردة، وبهذه البيئة الدولية المؤاتية، وجدت أمريكا فرصتها لنشر قيمها في المستويات المتعددة بدءاً من النظام الدولي إلى الإقليمي والمحلي وانتهاء بالفرد، فحشدت إمكانياتها في أبعاد القوة المختلفة العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية لنشر القيم المتعلقة بالليبرالية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والعولمة، لا سيما بعد احداث (11/أيلول/2001)[1].

وتساوقاً مع ما تقدم سيتم تناول هذا المحور من خلال نقطتين الأولى من اجل التعرف على المبرر التنظيري لتوجهات التفرد والسيطرة الامريكية، والثانية للتعرف على الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا في الادراك الأمريكي. قادت التحولات في البيئة الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة إلى إحداث تحولات كبرى في المنظومة القيمية للعلاقات الدولية، ولا سيما ما يتعلق بمدى قدرة النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية التكيف مع المتغيرات الدولية الجديدة بعد الحرب الباردة، إذ فرضت هذه التحولات على أنصار ومؤيدي هذه النظريات القيام بمسح ومراجعة نقدية لأنساقهم واطرهم الفكرية والتحليلية، فمن الأهمية بمكان ان نشير بأن الوضع الجديد اوجد ثورة منهجية وفكرية على جميع النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية[2]، في اطار دراسة وتحليل التحولات الفكرية والنظرية في الادراك الاستراتيجي الأمريكي وسياسته الخارجية ما بعد الحرب الباردة، من أجل تقديم رؤية تحليلية تفسيرية في ضوء نظريات العلاقات الدولية المفسرة للإدراك الاستراتيجي الأمريكي وتحركاته الجيوستراتيجية. لان التغييرات الهيكلية لم تكن في مراكز القوى الدولية وعناصر القوى في العلاقات الدولية فحسب، بل امتدت لتشمل التغييرات في المنظومة القيمية

(1) صخري محمد، تطور العلاقات الأمريكية – الروسية، بحث منشور على موقع موسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، في (الانترنت) سنة2019،تاريخ الدخول2023/11/12 على الرابط: https://www.politics-dz.com/

(2) جوني عاصي، النظرية والايدولوجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة، ط1، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٦، ص ١٣٠.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والنظرية للعلاقات الدولية، فالعالم حينها شهد فوضى تنظيرية في العلاقات الدولية نتيجة زوال بعض أدوات التحليل السابقة وتقليص لأدوار بعض مستويات التحليل ووحداتها، ولاسيما حالة الدولة في ظل العولمة، فالتحديات التي واجهت العالم آنذاك لا يمكن إدراكها أو معالجتها بالمناهج النظرية التقليدية[1]. فعملية التبدل والتحول من حالة لأخرى في تفاعلات البيئة الدولية صفة من صفات النظام الدولي، مثل التحول من وضع السلم الى الحرب بين وحدات هذا النظام او التحول في شكل النظام مثل صعود قوى وافول اخرى، فضلاً عن انشاء تكتلات وتحالفات اقليمية ودولية جديدة، ولا شك ان كل هذه التحولات انما هي نتاج التحول والتبدل الفكري الادراكي لدى صانع القرار لا سيما وان ذلك يؤثر سلباً وايجاباً في آلية بناء وتوجيه استراتيجية الدولة، ونجد لهذا تطبيق في التحولات الفكرية التي اتصف بها الادراك الاستراتيجي الأمريكي ولا سيما أتجاه الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا، لا سيما ان الولايات المتحدة الامريكية تفردت كقوة عالمية عظمى قادرة على ادارة النظام الدولي، وهو امر منحها السيطرة والقيادة بعد غياب الاتحاد السوفيتي. لا سيما بعد قيام المنظرين لهذا التفرد الامريكي بصياغة عملية لفلسفة السيادة المطلقة، والتي قامت في الأصل من نواة ايديولوجيـة قائمة على **مرتكزين الاعتقاد بأن أمريكا مكلفة برسالة سماوية. أو أن تأدية الرسالة يستلزم استخدام كل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية بلا تحريم**[2].

بناءً على ذلك تجسد الادراك الاستراتيجي بالداخل الأمريكي بتياران من حيث الرؤية لأبعاد وافاق الاستراتيجية الأمريكية، كانا متفقين على ان الاستراتيجية الامريكية هي لمواجهة تحديات البيئة الدولية في القرن الحادي والعشرين، وان السيادة ستكون لأمريكا على العالم، الا انهما اختلفا في الأسلوب والشكل لمفهوم السيادة العالمية[3]. **الاول طرح** مفهوم السيادة النسبية وأطلق عليه بتيار الواقعية السياسية، المنطلق من فرضية مفادها "الإقرار بوجود قوى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية تعمل على الإخلال بالنظام الدولي وعدم الاعتراف بالسيطرة الأمريكية على النظام الدولي مما دفع أنصار هذا التيار الى اعتبار السلام والامن الدوليين اولوية للمصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في الأقاليم الحيوية"، ولاسيما في منطقة شرق اوربا. **والثاني طرح فكرة** التمسك بالسيادة المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية على العالم لكن بدون شركاء وانصار هذا التيار في المحافظين الجدد، إذ يحمل التيار رؤية فكرية تعود الى ارتباطهم من الناحية

(1)عبد الناصر جندلي، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغيير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة الفكر، العدد5، كلية القانون والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٢٠.

(2) رمزي الميداوي، الفوضى الخلاقة، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012، ص 68.

(3)عامر العمري، الشرق الأوسط الكبير، دار الحرية للصحافة، القاهرة، 2004، ص8.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التنظيمية والعقائدية باليمين الاسرائيلي المتطرف الذي وضع أولوياته في الاستراتيجية الامريكية من نظرية عالم احادي الابعاد أي عالم مرادف للهيمنة المادية للولايات المتحدة الأمريكية والهيمنة الثقافية لليبرالية الديمقراطية التي روج لها وفق مقولة ان الأحادية تقود الى مجتمع دولي توحيدي قائم على الاستمرارية وبتوحيد الثقافات المختلفة تحت القيم والمبادئ الليبرالية[1].

يؤكد الواقعيون والليبراليون بأن الولايات المتحدة الامريكية كانت دولة مهيمنة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بالرغم من اعتبارها أثناء الحرب الباردة مهيمنة جزئياً فقط، بسبب وجود الكتلة الشرقية الممثلة بالاتحاد السوفيتي وحلفائه، وان صعود الولايات المتحدة الامريكية في البيئة الدولية لم يكتمل الا بانهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية القطبية الثنائية[2]. فقد أدت أحداث نهاية القرن الماضي إلى تغيرات عالمية في الساحة السياسية العالمية، وغيرت التوازن العالمي بعد المواجهة التاريخية التي استمرت زهاء نصف قرن بين نظامين عالميين. إذ تعود أصول تلك الأحداث التاريخية إلى النصف الأول من القرن العشرين، عندما استمر الصراع بين النهج الانعزالي والتدخلي في الولايات المتحدة الامريكية، ولكن بعد إنشاء عالم أحادي القطب فان الادراك الاستراتيجي الأمريكي اتجه نحو تحقيق فوائد الموقع القيادي الأمريكي بشكل كامل. إذ حدثت ثورة جديدة من المفاهيم والنظريات وصياغات جديدة من الأطروحات الفكرية الجديدة كصدام الحضارات ونهاية التأريخ التي تعكس مجالاً جديداً للتنظير السياسي الدولي، وهذا ما يجعلنا أمام معادلات جديدة من حيث التنظيم بين المفاهيم وما يعزز من هذا الانتقال الفكري، ولا سيما بشأن المجال الحيوي ما أسماه المفكر الأمريكي جون (لويس جاديس) بالقواعد التي تمثل مبادئ إجرائية قائمة على مجموعة من الفروض (سياسية، أمنية، جغرافية، اقتصادية) وهي تتضمن تحديدات لمصالح الدولة وكذلك مصادر التهديد بذات الوقت. إذ تمثل الادراك الاستراتيجي الأمريكي بشكل تطبيقي في الاستراتيجية الأمريكية بالتفرد والسيطرة في البيئة الدولية، ويجب أن نؤكد ان اهم اجزاء هذه الاستراتيجية يتمحور حول تقويض القوى الصاعدة في النظام الدولي[3].

---

(1) فرانسيس فوكوياما، امريكا على مفترق الطرق: ما بعد المحافظين الجدد، ترجمة: محمد محمود التوبة، دار العبيكان، الرياض، 2007، ص240.

(2) Simon Reich and Richard Ned Lebow, Good-bye Hegemony, power and influence the global system, Princeton University press and Oxford, United Kingdom, 2014, p.16. and see: Owen Worth, rethinking hegemony, Palgrave, London, 2015, p.42.

(3) برهان عليون، المتغيرات الدولية والادوار الاقليمية الجديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ص 12

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تأسيساً على ذلك سأحاول في هذا المحور توضيح التحولات النظرية التي طرأت على الادراك الاستراتيجي الامريكي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إذ سيتم توضيح هذه التحولات ضمن النظرية الواقعية المستندة إلى توازن القوى لا سيما ان المدرسة الواقعية افترضت اتسام العلاقات الدولية بالصراع، وعدت الحرب الحل النهائي للنزاعات الدولية، وذلك من اجل تعزيز ادراكها الاستراتيجي القائم على فكرة الريادة الامريكية عالمياً التي تتوافق مع المبادئ والمصالح الامريكية.

1. **النظرية الواقعية التقليدية(الكلاسيكية).** أثرت الرؤية الواقعية على صياغات التفكير الاستراتيجي واستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأطر النظرية المرتبطة بمفهوم القوة والأمن والتي جعلت صانع القرار الأمريكي يكون تحت ضغوط مستمرة تشعره بوجود حالة من التهديد للأمن القومي الأمريكي[1]، حيث ينظر الكثير من مفكري هذه النظرية نظرة سلبية للطبيعة البشرية، فقد نظر إليها مؤسس التاريخ الحديث المؤرخ اليوناني(ثيوسيدس) نظرة تشاؤمية، في حين اتهمها مؤسس التنظير السياسي الواقعي الإيطالي(نيقولا ميكيافلي) بالشر، أما مؤسس الفلسفة السياسية الغربية ومنظر العقد الاجتماعي الانكليزي(توماس هوبز) أتهما أيضاً بالشر وحرب الكل ضد الكل، ولقد اتفقوا جميعاً أن القوة تشكل السبب الرئيس للنشاط السياسي، وأن السياسة الدولية عبارة عن سياسات قوة، وتعد مكاناً للتنافس والنزاع والحرب للحفاظ على بقائها واستمرارها والدفاع عن مصالحها، إذ اتفقوا بعدم وجود حلول للمشاكلات السياسية، وتكمن هذه النظرية التشاؤمية في قلب نظرية العلاقات الدولية لرائد الواقعية الكلاسيكية الالماني (هانز مورجنثاو) في القرن العشرين[2]، وان المرتكزات الفكرية الحديثة للنظرية الكلاسيكية للمثاليين والواقعيون بعد الحرب العالمية الأولى تمثلت بالبعد عن الحروب، وتحقيق السلام، وإتباع المنهج العلمي في العلاقات الدولية في أدبيات الكتاب الواقعيين مثل ادوارد هولت كار، وهانز مورجنثاو الذي عمل على انتقاد الأفكار المثالية، والتأكيد على أهمية توازن القوى في العلاقات الدولية، ورأى أن السياسة ما يحكم بالأخلاق، وتمكن هانز من أتمام ما جاء به المؤرخ والصحفي الدبلوماسي الإنجليزي (أدوارد هولت كار)، فوضع نظرية عامة في العلاقات الدولية بعنوان (السياسة بين الأمم)،

(1) سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد11/سبتمبر، ط1، مكتبة الشروق الدولية القاهرة 2003، ص43.

(2) Christian Reus-Smit & Duncan Snidal, Between Utopia and Reality: The Practical Discourses of International Relations, in The Oxford Handbook of International Relations, Oxford University Press, 2008, pp.13-1.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ودرس السياسة الدولية بهدف وضع نظرية، والوصول إلى قوانين عامة في العلاقات الدولية، فعرّف القوة " بسيطرة الإنسان على عقول الآخرين وأفعالهم، إذ إن البشر لديهم رغبة فطرية بالقوة، والسياسة الدولية عبارة عن صراع على القوة"، واتفق معه (ميكيافلي)، وتوماس هوبز إذ رأى جميعهم إن القوة الهدف الرئيس للنشاط السياسي، ورأى مورجنثاو أن المصلحة الوطنية تكمن في الحفاظ على القوة والاستعداد للتضحية بكل الالتزامات الدولية إذا تعارضت مع المصلحة الذاتية للدولة[1]، فوضع مجموعة من المشاكلة فالمبادئ الرئيسة للمدرسة الواقعية التقليدية جمعت (الجماعية والانانية والفوضى والقوة)، ونستنتج مما سبق أن أفكار المدرسة الواقعية الكلاسيكية تتمثل في اعتقادها بأن الدول تعمل في فوضوية، وتعتمد على نفسها وتعظم قوتها، وتتصرف بعقلانية لكي تحقق مصالحها وتحافظ على بقائها وتستند إلى التاريخ في تفسير سلوكها، فهم ينظرون إلى الدولة القومية بأنها تقوم على الصراع والحرب، وتعتمد هذه الصراعات على قوة الدولة، ومقدار التأثير، الذي تتمتع به ولا يؤمنون بقدرة القانون الدولي والمعاهدات الدولية على تحقيق السلام، ولكنهم يعتقدون أن عملية توازن القوى هي التي تعمل على تحقيق ذلك، ضمن توزيع القوة بين الدول، ومنعهم من تحقيق الهيمنة[2]، ويرى (مورجنثاو) أن القوة هي الأساس المشكل لمحور التفاعل في(السلم والحرب) أي ان الدول في حالة بناء دائم لقوتها، أما أبو الماركسية الفيلسوف الالماني(فريدريك إنجلز) فيشير إلى أنه في ظل النظام الدولي لا يوجد حكومة مشتركة ومن الضروري لكل وحدة فيه أن تسعى لضمان امنها اعتماداً على قوتها الذاتية وان تكون حذرة دائماً من قوة الدول المجاورة لها. ان المدرسة الواقعية التقليدية هي الأولى التي عملت على بلورة افتراضاتها استناداً إلى أفكار المفكرين الكلاسيكيين، وقد قام العديد من المنظرين المنافسين بفحص مدى صحة ما قدمته المدرسة الواقعية الكلاسيكية من افتراضات، وفقاً للتغيرات التي ظهرت في البيئة الدولية، وسمح للواقعيين أنفسهم بإجراء التعديلات اللازمة على افتراضاتهم عند حدوث تغييرات في البيئة الدولية[3].

(1) Robert Schuett, Classical Realism, Freud and Human Nature in International Relations, History of the Human Sciences, sage journal ,Volume 23, Issue 2, 2010, p.p: 21-46.

(2) William C. Wohlforth, Realism, In Christian Reus-Smit and Duncan Snidal (Eds), The Oxford Handbook of International Relations, Oxford University Press, 2008., p:133.

(3) جيمس دورتي و روبرت بالستغراف، نظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ط1، ترجمة: وليد عبد الحي، مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، 1985، ص ص 61-62.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2. **النظرية الواقعية الجديدة.** تُعدّ الواقعية الجديدة والتي تعرف أيضاً (بالواقعية البنيوية أو العصرية)، بمثابة امتداد للواقعية التقليدية. والتي من أهم روادها (كينيث والتز، وروبرت جيلبن، وجون ميرشايمر)، الذين سعوا إلى تقديم نظرية علمية موضوعية للعلاقات الدولية، على عكس الواقعية التقليدية التي كانت تقوم على البديهية، لذا ورغم انطلاق الواقعية الجديدة من المسلمات والمفاهيم الأساسية ذاتها في الواقعية التقليدية، إلا أنها تعمل على تحويل العلاقات الدولية إلى علم اجتماعي ففي سبعينيات القرن العشرين وجه انتقاد للنظرية الواقعية الجديدة، لعدم اهتمامها ببنية النظام الدولي عند تحليل السياسة الدولية، وعدم اهتمامها بالمؤسسات الدولية، واتهم هانز مورجنثاو بعدم قدرته على وضع نظرية تتسم بالاستمرار، أو قادرة على التنبؤ المستقبلي، ولكن عمل منظر العلاقات الدولية الأمريكي واحد مؤسسي الواقعية الجديدة (كينيث والتز) على إعادة النظرية الواقعية لمكانتها في تحليل السياسة الدولية ووضع أسسها بعيداً عن الاستناد للطبيعة البشرية، كما اعاد صياغة النظرية الواقعية التقليدية[1].

وفسر (كينيث والتز) الحرب وصنفها إلى الإنسان والدولة والنظام الدولي وهي مستويات أساسية لفهم العلاقات الدولية، وعالج نظريات العلاقات الدولية التي اتهمها بالعجز عن تفسير السياسة الدولية، بسبب عدم تركيزها على بنية النظام الدولي، إذ أستند والتز إلى نظرية الواقعية التقليدية فضلاً عن تحليل متعلق بالنظام الدولي وبنيته، وقام بمعارضة الادعاءات التي ساقها هانز مورجنثاو فيما يتعلق بالعدوانية الفطرية للدول، وسعيها الغريزي نحو القوة[2]، فبينما عدت الطبيعة البشرية الدافع الأساس للتنافس عند هانز مورجنثاو، فإن الفوضى مثلت الدافع الأساس عند كينيث والتز؛ كونه تجاهل الطبيعة البشرية، وركز على النظام الدولي، المتشكّل من عدة قوى عظمى تسعى للحفاظ على البقاء، ونستنتج مما سبق من أفكار[3].

أ. ان المدرسة الواقعية الجديدة تعد الدولة الفاعل الرئيس في العلاقات الدولية.

ب. تتسم بالعقلانية في العمل وتعظيم قوتها النسبية لكي تعمل على حماية أمنها والحفاظ على بقائها في ظل النظام الدولي الذي يتسم بالفوضوية.

(1) Colin Elman, "Realism" in: Martin Griffiths, International Relations Theory For the Twenty-First Century: An Introduction, New York: Routledge, 2007, p: 13.

(2)Michael C. Williams, The Realist Tradition and the Limits of International Relations, Cambridge University Press. 2005, pp: 1-17.

(3) يوسف محمد الصواني، نظريات في العلاقات الدولية، ط1، منتدى المعارف، بيروت، 2013، ص ص 81-84.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ت. تعتقد أن توازن القوى أفضل وسيلة لضمان استقرار النظام الدولي، كما يؤمنوا بصعوبة تحقيق التعاون الدولي.

ويمكن عقد تمييز بين المدرستين الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة. فالواقعية الكلاسيكية تعد من المناهج التقليدية للعلاقات الدولية، إذ يتسم نهجها "بالمعيارية" فهي تركز على القيم السياسية الأساسية المتعلقة بأمن الدول وبقائها، أما الواقعية الجديدة تعد من المناهج الحديثة في دراسة العلاقات الدولية، ويتسم نهجها "بالعلمية"[1]،وتركز على النظام الدولي وبنيته، وإلى حد كبير هي أمريكية الأصول وتُعتبر موطناً لأكبر عدد من علماء العلاقات الدولية في العالم، اما الواقعية التقليدية ركزت على النظام الدولي وبنيته، وعلى الإنسان فسعت لتفسير سلوك الدول والظواهر الدولية استناداً لرؤية متشائمة للطبيعة البشرية. اما الواقعية الجديدة استندت للطبيعة الموضوعية لهيكل النظام الدولي، كما ميز الواقعيون الكلاسيكيون بين "**قوى الوضع الراهن والقوى التعديلية**"، وصبغوا ذلك التمييز بصبغة هيكلية، مما تسبب بظهور الواقعية الدفاعية والهجومية ضمن النظرية الواقعية الجديدة[2]، إذ تؤمن الأولى بأن بنية النظام الدولي تشكل دافعاً للحفاظ على التوازن القائم، ولا تعد محفزاً للحصول على المزيد من القوة، إذ تفوق مكاسب الدفاع على مزايا الهجوم، وهو ما يقوض السياسات العدوانية للقوى العظمى ويدفعها لتبني سياسات دفاعية. أما الواقعية الهجومية فتؤمن بأن بنية النظام الدولي تدفع الدول نحو تعظيم قوتها النسبية، بهدف حماية أمنها والحفاظ على بقائها فهي تتحرى أي فرصة تفوق فيها المنافع التكاليف، كون الهدف الأخير للدولة يتمثل بتحقيق الهيمنة العالمية.[3] وفيما يتعلق بسلوك الدول في ظل الفوضى الدولية، ونزوعها نحو تعزيز الأمن أو تعظيم القوة، تتباين الافتراضات الواقعية الدفاعية، والهجومية، وفقاً لاعتبار القوة وسيلة أو غاية. فبينما ترى الدفاعية أن القوة مجرد وسيلة لتحقيق الهدف المتمثل بحماية الأمن والحفاظ على البقاء. تنظر الهجومية للقوة باعتبارها وسيلة وغاية في الوقت ذاته. أما فيما يتعلق بحجم القوة فترى الهجومية أن حجم القوة الذي تحتاجه الدولة يتمثل بكل ما يمكنها الحصول عليه، لتحقيق الهدف النهائي المتمثل بالهيمنة. في حين

(1) Jackson, Robert & Georg Sorensen, Introduction to International Relations: Theories and Approaches, Oxford University, London, 1996, pp: 61-62.

(2) جاك دونللي، الواقعية في نظريات العلاقات الدولية، ترجمة: المركز القومي، القاهرة، 2014، ص ص71-72.

(3) جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، جامعة الملك سعود، الرياض،2012، ص ص 27-28.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تعارض الدفاعية هذه الرؤية، فالقوة اللازمة بنظرهم تتمثل بالقوة التي تمتلكها الدولة في الوقت الراهن، فالدول وفقاً لهم، تسعى للحفاظ على توازن القوى القائم[1].

اتساقاً لما تقدم يمكن القول إن الواقعية الجديدة أو الهيكلية تمثل أولى الأشكال التكيفية التي قام بها المنظرون الواقعيون، وبالرغم من أن حدوث التكيف قد تم خلال عصر الثنائية القطبية، وسبق ظهور النظام الأحادي القطبية، لكنه شكل فاتحة للتغيير والتعديل داخل النظرية الواقعية، فأعطاها المرونة للقيام بعمليات تكيفية بالمستقبل قد تتطلبها التغيرات الدولية، سواء فيما يتعلق بالظواهر والأحداث الدولية، أو ما يتصل بشكل النظام الدولي. فضلاً عن ذلك يمكن عد توازن القوى أداة التحليل الرئيسة لدى الواقعية بشقيها الكلاسيكي والبنيوي. فقد أشاروا لتوازن القوى باعتباره الضامن لاستقرار الأنظمة الدولية، وتحقيق السلام العالمي، بالرغم من اختلافهم حول الشكل الأمثل للنظام الدولي، الذي يضمن عمل توازن القوى بفعالية.

3. **النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة "النيو–كلاسيكية"**. تمثل الواقعية التقليدية الجديدة تطويراً لمقاربة الواقعية في نسختها الكلاسيكية كما تم توصيفها وتحليلها، فهي بمثابة التيار الرافد لأدبيات الواقعية المعاصرة التي تركز على الأهمية التي يكتسيها القيام بدمج المتغيرات المتعلقة بالنظام الدولي وبالدولة أيضاً معاً[2]، وقد ظهرت الواقعية الكلاسيكية الجديدة للمرة الأولى في عام ١٩٩٨م في كتابات الصحفي الأمريكي (جيدون روز)، الذي طرح مصطلح الواقعية الكلاسيكية الجديدة في مقالهُ المعنون في مجلة السياسة العالمية "الواقعية ونظريات السياسة الخارجية الجديدة"، والذي ضمّنه صراحة كلاً من المتغيرات الخارجية والداخلية في إطار عملية تحديث وترتيب منهجي لبعض الأفكار المستمدة من الفكر الواقعي الكلاسيكي. ويرى معتنقو الفكر الجديد أن ادراك ونطاق وطموح السياسة الخارجية للدولة يتحددان في المقام الأول وفق مكانتها في النسق الدولي، وبشكل أساسي بحجم إمكاناتها من القوة النسبية، وبالتالي فهم واقعيون. وهم يرون كذلك من ناحية أخرى في أن تأثير إمكانات القوة على الادراك الاستراتيجي المنعكس على الاداء الخارجي هو غير مباشر ويتسم بالتعقيد، وذلك لأن ضغوط النسق هي انعكاس لمتغيرات تتعلق بمستوى الوحدات (الدول)[3] أي عوامل داخلية، ومن هنا فهم واقعيون اكلاسيكيون

(1) Liu Feng & Zhang Ruizhuang, The Typologies of Realism, Chinese Journal of International Politics, Vol. 1, 2006, p:123.

(2) يوسف محمد الصواني، مصدر سبق ذكره، ص81.

(3) Balkan Devlen and Ozgur Ozdamar, Neoclassical Realism and Foreign Policy Crises, in Annette Freyberg–Inan, Ewan Harrison, and Patrick James, eds, Rethinking Realism in International

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

جدد، لا سيما وان روز يعتبر أن النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة أحد الضروب المستحدثة في التيار الواقعي بجانب كل من الواقعية الهجومية، والواقعية الدفاعية، وما يمكن أن نطلق عليه اتجاه (محليّة السياسة/Innenpolitik)، والذي يجعل العوامل الداخلية المتعلقة بالبنية السياسية للدولة مثل ضغوطات الرأي العام وجماعات المصالح في المقدمة كمؤثر على سلوك الدولة الخارجي، وهذا بعكس المدرستين الهجومية والدفاعية اللتين تفسران ادراك وسلوك الدولة الخارجي وفقاً لضغوطات النسق الدولي؛ إذ تنتميان صراحة إلى الواقعية البنيوية أو النسقية. كما يعتبر روز أن النظريات الثلاث ربما تتسم بالجرأة والوضوح والقدرة على التنبؤ الا انه بالواقع تنبؤاتها تتسم بعدم الدقة وبالتبسيط المفرط. لذا هو يؤكد بأن نظريته تتفوق على النظريات الثلاث الأخرى بدمجها في التحليل للمتغيرات المتعلقة ببنية النسق الدولي مع تلك المتأصلة في البيئة السياسية الداخلية للدولة، باعتبار أن سلوك الدولة الخارجي هو محصلة تضافر كل هذه المتغيرات[1]، أي انها تدمج بشكل واضح المتغيرات الداخلية والخارجية محورة ومصورة رؤى معينة مستقاة من الفكر الواقعي الكلاسيكي، إذ يحاجج دعاتها أن أهداف وطموحات السياسة الخارجية تساق في أغلب المجالات بمكانة الدولة في النظام الدولي، وبشكل أكثر تحديداً قدرات قواتها المادية، وهذا هو السبب لماذا هم واقعيون، وهم يحاججون أيضاً أن هذه القدرات تؤثر بطريقة غير مباشرة ومعقدة في السياسة الخارجية لأن الضغوط النسقية يجب ترجمتها عبر المتغيرات المتداخلة على مستوى الدولة، وهذا هو السبب لماذا هم كلاسيكيون جدد[2].

تأسيساً على ذلك يهدف الواقعيون الكلاسيكيون الجدد إلى تحليل كيفية تأثير ضغوط النسق الدولي، والمتغيرات المتعلقة بمستوى الوحدة مثل البنية السياسة الداخلية وتصورات وإدراك صناع القرار للتوجه الاستراتيجي الخارجي للدولة. وفي هذا الإطار تبرز إسهامات رواد المدرسة الكلاسيكية الجديدة الصاعدة في نظريات الاستراتيجية الموجه للخارج التي تدمج النظام الدولي والبنية السياسية الداخلية لشرح السلوك الاستراتيجي الخارجي للدول، وهم كل من (راندال شويلر، وفريد زكريا، وتوماس كريستنسن، وليام وولفرث، وأرون فريد برج)، والذين كان لهم اسهامات ودراسات تؤكد على فكرة أن السلوك الاستراتيجي الخارجي

Relations:Between Tradition and Innovation, Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 2009, p: 137.

(1) Gideon Rose, Neoclassical Realism and Theories of Foreign Policy, World Politics, Vol. 51, No. 1, Oct, 1998,pp: 147-153.

(2) ميثاق مناحي دشر، النظرية الواقعية: دراسة في الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر)، مجلة أهل البيت، المجلد 1، العدد20 ،جامعة اهل البيت عليهم السلام، العراق، 2016، ص 424.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للدولة هو نتاج لضغوط النسق الدولي، وقد تأثرت بالعوامل الداخلية المتعلقة بمستوى الوحدة أو الدولة[1]. فقد كانت أعمال الواقعيين الكلاسيكيين الجدد الرئيسيين عبارة عن دراسات حالة، فيما يتعلق بكيفية استجابة القوى العظمى للصعود أو الهبوط في القوة النسبية. فقد تناول فريد زكريا حالة الولايات المتحدة الامريكية. في حين تناول (وليام وولفورث) حالة الاتحاد السوفياتي. في حين ركز (راندال شويلر) على الدول المتحاربة في الحرب العالمية الثانية. وقد تناول هؤلاء المنظرون عدة قضايا، تمثلت بتشكيل التحالفات، ودور السياسات المحلية في استهلال الحرب، والتحديات التي تواجه صناع السياسة الأمريكيين المعاصرين. ووفقاً (لروز)، فقد مثل الإنتاج الجماعي لهؤلاء المنظرين بعضاً من أهم وأرقى الأعمال في التوجه الاستراتيجي الخارجي، حيث شكل تأثير القوة النسبية على هذا التوجه الموضوع الرئيس لكل أعمالهم مما يعني وفقاً لهذه الرؤية أن أعمال الواقعيين النيوكلاسيكيين" كانت عبارة عن أعمال فردية، تم تجميعها فيما بعد، وبلورتها ضمن ما اصطلح على تسميته باسم الواقعية الكلاسيكية الجديدة[2]، وهذا هو الإطار التحليلي الشامل الذي تمثله الواقعية الكلاسيكية الجديدة في تفسير الادراك الاستراتيجي وسلوك السياسات الخارجية للدول، وعلى الرغم من ذلك تظل الواقعية الكلاسيكية الجديدة، كإطار نظري عام في بؤرة التمحيص لأغراض التحليل التطبيقي وخصوصاً فيما يتعلق بأمور أهمها: كيف تؤثر معتقدات القادة في سلوكهم وادراكهم ؟، وكيف يمكننا قياس ذلك؟، وماهي العوامل الداخلية التي تؤثر في تقييم القادة لتحديات استراتيجية الشؤون الخارجية؟[3]

ان الواقعيون الكلاسيكيون الجدد ينظرون الى سلوك الدول في النظام الدولي يتم فهمه بواسطة متغيرات منها نظامية (كتوزيع القوة وقدرات الدولة)، وأخرى محلية لم يُجمعوا عليها (كالتصورات الصحيحة ونظيرتها الخاطئة)[4]. **فعلى صعيد القوة** ادعت الواقعية الكلاسيكية الجديدة أن الزيادة في القوة المادية النسبية ستجعل الدول ذاهبة بالنهاية إلى توسع مماثل في مجال وطموح النشاط الخارجي. اما الانخفاض في القوة المادية النسبية سيقود في النهاية إلى تراجع مماثل، وكما تنبأت النظرية فان هذه العملية لن تكون بالضرورة متدرجة أو متماثلة، لأنها لا تعتمد على اتجاهات مادية موضوعية فحسب، بل تعتمد أيضاً على كيف يفهم صناع

(1) Balkan Devlen and Ozgur Ozdamar, op. cit, pp:137-138.

(2) Gideon Rose, op. cit, pp:145-155.

(3) Balkan Devlen and Ozgur Ozdamar, op. cit, pp:138-137.

(4) Jalal Dehghani Firoozabadi & Mojtaba Zare Ashkezari, Neo-Classical Realism in International Relations, jornal Asian Social Science, Vol. 12, No. 6, Canadian Center of Science and Education, iran ,2016, p97.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

القرار السياسي لها، بشكل شخصي وغير موضوعي[1]. إذ ان خيارات استراتيجية التوجه الخارجي تتخذ من لدن النخب والقادة السياسيين الفعليين، وهذا يعني أن إدراكهم للقوة النسبية هو أمر في غاية الأهمية. وبسبب عدم امتلاك القادة والنخب حرية كاملة في استخراج وتوجيه الموارد الوطنية على النحو الذي يرغبون به بشكل دائم، فإن تحليل القوة من الضروري ان يفحص أيضاً قوة وهيكل الدول نسبة إلى مجتمعاتها، لأن ذلك يؤثر على نسبة الموارد الوطنية التي يمكن تخصيصها لإستراتيجية التوجه الخارجي. ووفقاً للنظرية، فإن الدول ذات القدرات الإجمالية المتماثلة والهياكل المتباينة، من الممكن ان أن تعمل بصورة مختلفة.

أما على صعيد التصورات أكدت الواقعية الكلاسيكية الجديدة على أن التصورات والتصورات الخاطئة للدول، وليس الحقائق القائمة هي ما يدفع الدول للدخول في صراع أو تنافس مسلح، فالقادة المسؤولون عن تجهيزات القوات المسلحة يميزون بين المعدات العسكرية اللازمة للهجوم، واللازمة للدفاع. لهذا فتصورات القادة هي محرك رئيس لاستراتيجية التوجه الخارجي. كما أولت الواقعية الكلاسيكية الجديدة أهمية كبيرة للأفكار، إذ أكدت على وجود تأثير كبير لها على السياسة الخارجية للدول. ووفقاً لهذا المفهوم فان فهم استراتيجية التوجه الخارجي لأي دولة يتطلب إدراك الأفكار والأيديولوجيات المسيطرة فيها، ومعرفة مناصريها. لاسيما ان الواقعية الكلاسيكية الجديدة أكدت على الأهمية الكبيرة للأفكار، خاصة عندما يتم تقديمها من قبل افراد اقويا [2].

بناءً على ما تقدم تعد الواقعية الكلاسيكية الجديدة آخر أشكال النظرية الواقعية، وأحدث محاولة تعديلية تعرضت لها النظرية منذ بلورة افتراضاتها ضمن نظرية محددة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، حيث تعد الأشمل على الإطلاق فيما يتعلق بمستويات التحليل التي تستند إليها. وبالرغم من هذه الأهمية، ودلالتها الواضحة على تمتع النظرية الواقعية بالمرونة اللازمة للقيام بعمليات التعديل والتطوير، إلا أنها بشكلها العام لم تقدم تفسيرات واضحة حول استمرارا النظام الأحادي القطبية، فهي لم تظهر لتحقيق هذا الهدف، بل جاء ظهورها بسبب الحاجة لتطوير النظرية الواقعية الجديدة، لا سيما فيما يتعلق بمستويات التحليل.

(1) Gideon Rose, op. cit, pp:167.

(2) Jalal Dehghani Firoozabadi & Mojtaba Zare Ashkezari, op. cit, pp:96-97, and also look: Gideon Rose, op. cit, pp:147.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4. **تيار المحافظون الجدد.** جاء تأسيس تيار (المحافظون الجدد/Neo Cons) فكرياً على يد (ليو ستراوس) المفكر الألماني الذي هاجر إلى أمريكا عام 1938، وأسس كأستاذ جامعي في جامعة (شكياغو) ما عُرف فيما بعد (بالستراوسية الليبرالية) التي كانت تمثل الجذور الأولى لفكر المحافظين الجدد الآن، ويوصف هذا التيار بانه مجموعة سياسية وتيارات فكرية أمريكية، تميل إلى اليمين المسيحي المتطرف، آمنت بقوة الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على العالم الجديد، وهم ليسوا ساسة فقط بل كتابًا نافذين، ومفكرين استراتيجيين ومحاربين قدامي وجمهرة من المثقفين أكثر تطرفاً من كل ألوان الطيف الفكري والثقافي للولايات المتحدة الأمريكية ، وأيضا هم جماعة ذات ميول صهيونية، ولديهم اعتقاد بأنهم يملكون الحقيقة، وإن قوة الأسلحة أي القوة العسكرية التي يملكونها تفرض نفوذها على الجميع، إذ انهم يؤمنون بدور القوة العسكرية كأداة أساسية لمواجهة التحديات، والنزاع في العالم، وإن العلاقات الدولية والنظام الدولي بشكل عام بالنسبة لهم تقوم على القوة وان السلام الحقيقي، إنما يأتي فقط نتيجة للانتصار في الحرب وليس بالدبلوماسية أو العدالة[1].

لقد جاء تأسيي هذه النظرية على القوة الأمريكية المتعاظمة في الشرق الأوسط، وهم أحد أبرز المدارس الفكرية التي تعود جذورها إلى المحافظين التقليديين القدامى، والذين يرون في أن المنطق هو الشكل الوحيد والصحيح للتفكير ويتبنى المحافظون الجدد الخيار العسكري باعتباره من أهم الوسائل لضمان الأمن القومي الأمريكي وتحقيق الهيمنة الأمريكية في العالم وهذا ما أشار إليه (جيمس ولسي) رئيس جهاز المخابرات الامريكية السابق إلى أن الولايات المتحدة مشغولة في حرب عالمية ثالثة تستمر لفترة أطول مما استمرت عليه الحرب العالمية الأولى والثانية ولكن نرجو أن لا تستغرق الوقت الذي استغرقته الحرب الباردة، كما ان هذا التيار نشأ هذه على أيدي مجموعة من أعضاء الحزب الديمقراطي الرافضين لسياسة اعتبروها لينة مع الاتحاد السوفيتي في السبعينيات؛ حيث الدافع المحرك للحركة آنذاك هو معاداة الشيوعية لاسيما فيما يتعلق بمعاملة اليهود السوفييت، وانشقوا عن الحزب الديمقراطي، والتحقوا بالحزب الجمهوري ورحبت بهم حكومة رونالد ريغن في أواخر السبعينيات، كما التحق بعضهم بمناصب في تلك الحكومة، مثل ريتشارد بيرل الذي شغل منصب مساعد وزير الدفاع وكان يلقب باسم (أمير الظلام) للتعبير عن خطه السياسي المُمعِن في التشدد والتطرف نحو اليمين، (وبول وولفوفيتز) الذي شغل منصب وكيل وزارة الدفاع، حيث

(1) توني بلير وآخرون، المحافظون الجدد، تحرير إرون سلزر، شركة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية 2014 ص 15.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International |
Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

زادت هيمنتهم على السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض نقد اليسار اللاذع للثقافة الأمريكية[1]

ويمارس المحافظون الجدد عن نهج ثوري يتخذ من الاستثنائية الأمريكية محركاً ودافعاً له، لا سيما ان هذا الاتجاه قد تبلور ونجح المحافظون الجدد في أثناء مدتي ولاية الرئيس السابق (جورج ووكر بوش) في إقامة شبكة من التحالفات مع قوى تتفق معها في بعض الأهداف والاستراتيجيات الامر الذي مكنها من بناء روابط مع هذه القوى وحقق تعزيزاً للمواقف فيما بينهما، ومن هذه القوى اليمين المسيحي بمختلف فصائله، والذي يتبنى مواقف مناهضة للعرب والمسلمين[2]،وكذلك تطورت هذه التحالفات مع قوى اليمين في حقوق الأمريكيين اليهود، حيث ان تيار المحافظون الجدد يميل للدعوى الى العالمية ولدور أكبر للولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن زبيغنيو بريجنسكي يشير بأن النزعة المحافظة الجديدة لم تحتوي على رؤية شاملة للعالم الذي أخذ يظهر جلياً لا سيما الحرب الباردة[3]، ولقد مثلت الدراسة المشتركة التي أعدها كل من البرفسور والصحفي الأمريكي (وليام كريستول)، واحد منظري المحافظين الجدد الكاتب الامريكي(وروبرت كاغان) عام 1996 بعنوان نحو (سياسة ريغانية جديدة) المرجعية الفكرية الجديدة لخطاب المحافظين الجدد في مرحلة التسعينيات الأمر الذي عجّل في ظهور مشروعي (القرن الأمريكي الجديد عام 1997، ومشروع الإمبراطورية العالمية عام 2000) ، وبذلك بدأت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية مع وصول الرئيس السابق بوش الابن إلى البيت الأبيض تتخذ من هذه المرجعية خلفية فكرية لها[4].

لقد أتخذ المحافظون الجدد من الوثيقة المسماة (توجيه السياسة الدفاعية / Defense planning Guidance) الأساس في تبني الاستراتيجية العسكرية، وكانت تعني تحولاً في مفاهيم الأمن ومنظومة الأفكار في الاستراتيجية الامريكية وتوجهاتها الخارجية التي كانت قائمة في مرحلة الحرب الباردة، حيث كانت الأولوية لمعايير الردع والاحتواء. أي أن الركيزة الأساسية لهذه الوثيقة قامت على معيار الحرب

(1) علي فارس حميد، صانعو الاستراتيجيات مدخل لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي، ط، دار الرافدين، بيروت، لبنان، 2018،ص 102-105.

(2) زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007، ص 41.

(3) وليد محمود عبد الناصر، من بوش إلى أوباما المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، القاهرة 2010، ص ص 69-70.

(4) خالد معري جندلي التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة حالة في الخطاب الأمريكي بعد 11 سبتمبر ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر ، 2008 ، ص 139

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الوقائية التي تحولت إلى أحد المبادئ الأساسية لإدارة الرئيس السابق جورج بوش والقائمة على احتفاظ الولايات المتحدة الأمريكية بقوتها العسكرية، منعاً لظهور منافس أخر وتشجيعاً للهجمات الوقائية ضد الدول التي يحتمل أنها تطور أسلحة الدمار الشامل، وكذلك ضد الجماعات الإرهابية المسلحة، التي تهدد المصالح للولايات المتحدة الأمريكية[1].

تأسيساً على هذا المبرر التنظيري للإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في استراتيجيتها التي قامت على أساس الريادة الامريكية والتفرد والهيمنة العالمية الامريكية عن طريق تغليب القوة الصلبة او الذكية احياناً، ولا سيما منذ انتهاء الحرب الباردة وما بعدها، والذي لعب دور كبير في تحديد طبيعة التوجهات الجيوستراتيجية اتجاه نفوذها في أقاليم العالم اجمع ولا سيما اتجاه منطقة شرق اوربا محل الدراسة والبحث، خشية من مزاحمة النفوذ والتمدد الجيوستراتيجي الروسي لها، ولا سيما منذ العام 2000 وما بعدها؛ ورغبته في استعادة مكانته التاريخية الجيوبوليتيكية في هذه المنطقة، فضلاً عن أهميتها الجيوستراتيجية في الامن القومي، حيث واجهت روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي مأزقاً استراتيجياً مس دورها الدولي والاقليمي وادخلها في مرحلة من التوازن الغير مستقر، وفرض تحديات جمة على امنها القومي، وتزامنت هذه التحديات مع التطورات العسكرية التي اخذت تحيط بها من كل جانب لا سيما في منطقة شرق اوربا، وهي تطورات تجسدت بالأساس في حالة اندفاع امريكي عسكري، لذا سنسلط الضوء في المحور الثاني من هذا البحث على الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا في الادراك الأمريكي، حتى يتضح الربط بين الجانبين النظري، والعملي المتمثل بالإدراك والتوجه الاستراتيجي الأمريكي اتجاهها.

ثانياً: الاهمية الجيوستراتيجية لشرق اوربا في الادراك الأمريكي

ان الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا مرتبطة بشكل مباشر بالاستراتيجيات الجيوسياسية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعد هذه المنطقة حيوية وذلك من خلال ثلاث اتجاهات رئيسة (اتجاه روسيا الإتحادية وأقاليم ما بعد الإتحاد السوفيتي الأخرى، واتجاه منطقة الشرق الأوسط، واتجاه الإتحاد الأوروبي)[2]. ويمكن استقراء أهمية شرق اوربا في الادراك الاستراتيجي الأمريكي وفق الاتي.

---

[1] أليساندروا كاسترو آسبين، إمبراطورية الإرهاب: السياسة الأمريكية العابرة للقارات في الأمن والاقتصاد ومكافحة الإرهاب، ط1، ترجمة: وفيقة إبراهيم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012، ص ص 94-94.

(2) Aleksandr Soljeniţîn, Rusia sub avalanşă, Bucureşti, 2000, p.55.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1. **ملئ الفراغ والربط الامني والاقتصادي لشرق اوربا بالولايات المتحدة الامريكية.** بعد انسحاب القوى الاستعمارية التقليدية من منطقة الشرق الأوسط في مرحلة الخمسينيات والستينيات، ابتكرت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية او نظرية (ملء الفراغ) للوقوف أمام الزحف الشيوعي، الذى كان يحلم بموضع قدم في المناطق الدافئة، وكان الرئيس الأمريكي السابق ايزنهاور الذى جاء للحكم عام 1953 هو صاحب هذه النظرية، فهي استراتيجيته استعمارية تبنتها أمريكا؛ تقوم على استخدام القوة العسكرية في الحالات التي تراها ضرورية من اجل حماية أي دولة في الشرق الأوسط من خطر المد الشيوعي، لا سيما وانها ظهرت اثناء الحرب الباردة، وربطت ببرنامج المساعدات العسكرية والاقتصادية لخدمة المصالح الأمريكية، وكان الهدف منها بسط سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على المناطق التي زال عنها الاستعمار الأوروبي في أفريقيا والشرق الأوسط، وبهدف حماية المصالح الاقتصادية للدول الرأسمالية[1]،وبما ان هذه النظرية مرتبطة بالقوة التي تقوم على فرضية أساسية هي أن دول القوة في النظام الإقليمي والدولي تحدد مجالاتها الحيوية استنادا لموقعها على سلم القوة الإقليمي والدولي، فهي علاقة بين الفاعلين السياسيين قائمة على عدم التكافؤ في القوة، **(فاعل قوي وفاعل ضعيف)**، والمجال الحيوي لهذه النظرية يسود الأقاليم او المناطق ذات الأهمية الجيوستراتيجية والجيوعسكرية، والاقتصادية لدول القوة، والتي ترى ان احد اهم عناصر استمرارية قوة هذه الدول يكمن في السيطرة على هذه المناطق، وان آليات هذه النظرية تقوم على التدخل العسكري المباشر، وإقامة مناطق نفوذ وتقاسمها بين دول القوة الإقليمية والدولية دونما اعتبار لمصالح دول المنطقة او الإقليم[2]،.

لذا نرى انه بعد تربع الولايات المتحدة الأمريكية على هرم القوى الدولية طبقت بصيغة او أخرى نظرية ملء الفراغ في المكان الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي، وإذ يمثل ملء الفراغ في منطقة شرق اوربا من قبل الولايات المتحدة جزءاً من استراتيجية حلف شمال الأطلسي(الناتو) من اجل مواجهة التهديد الروسي، والذي يشمل زيادة الوجود العسكري والتعاون مع دول شرق اوربا لتعزيز الدفاعات الخاصة بها[3]، وبسبب

(1) ايزنهاور، سياسة ملء الفراغ، مقال متاح على موقع مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، في (الانترنت) تاريخ الدخول 2023/11/20 على الرابط
https://2u.pw/CmqmB9au

(2) محمد جاسم حسين، الدور الروسي وملء فراغ القوة في المناطق الحيوية (دراسة جيوستراتيجية)، اطروحة دكتوراة غير منشورة، قسم الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2021، ص ص6-7.

(3) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ص 8-9، كذلك انظر: كرم جبر، ملء الفراغ!، مقال متاح على موقع العربية الحدث في (الانترنت) تاريخ الدخول 2023/11/22 على الرابط :https://www.alarabiya.net/politics/2021/12/7

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أهمية منطقة شرق اوربا الجيوستراتيجية ظهرت الرغبة الامريكية في استمرار ربط الأمن الأوروبي بالأمن الأمريكي، والسعي إلى تعزيز بقاء حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وإعادة رسم دور جديد للحلف في بيئة ما بعد الحرب الباردة، أو تحديد عمليات جديدة للتكيف مع متطلبات هذه المرحلة بما يتناسب مع الدور المنوط به، والتركيز على المهام الداخلية والخارجية، وإدارة الأزمات وعمليات حفظ السلام[1]، حيث ان الادراك الاستراتيجي الأمريكي كان ينظر الى ان روسيا في المستقبل القريب وحدها لن تستطيع استعادة لقب القطب الاقتصادي والإستراتيجي المستقل، إلا أن فرصها في استعادة بعض المواقع المهمة تلوح في الأفق، ولا سيما العلاقات الروسية الخاصة مع الأقاليم التي كانت تابعة للإمبراطورية البريطانية والتي تسمى جمهوريات الكومنولث المستقلة[2]، إذ ادرك صناع القرار الأمريكي أن انتهاء الصراع الأيديولوجي بين الشرق والغرب، لا ينفي ان روسيا الاتحادية ستبقى تمثل التهديد الأكبر للمصالح الأمريكية، وعلى الرغم من عدم استطاعة روسيا الاتحادية في منافسة الولايات المتحدة الامريكية اقتصادياً أو في مجال الأسلحة التقليدية لكنها تمتلك ثاني أكبر ترسانة نووية في العالم، فضلاً عن وجود مؤشرات عن عدم تخلي روسيا عن نفوذها المتبقي لاسيما في فنائها الحيوي (شرق اوربا)، من اجل هذا فأن هذه الأسباب عُدت كافية لزيادة القيمة والاهمية والمكانة الاستراتيجية لمنطقة اوربا الشرقية في الحساب المستقبلي للولايات المتحدة الامريكية[3]، حيث بدت الفرصة سانحة لتعمل على توسيع النظام الذي ترعاه في غرب اوربا الى جميع أنحاء القارة، بالشكل الذي عبر عنه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، جيمس بيكر (1989–1992)، في خطاب ألقاه في المانيا–برلين في 18/حزيران/1991 بقوله:(ان هدفنا هو إيصال الحرية إلى كامل اوربا وبناء رابطة عبر أطلسية تمتد من فانكوفر في غرب كندا إلى فلاديفوستوك في اقص شرق روسيا.... رابطة تكون مبنية على مثاليات التنوير التي تمتلك قيماً عالمية تتجاوز الحدود الوطنية)[4].

لقد ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستفادة الكاملة من مرتكزات القوة للإدراك الاستراتيجي الأمريكي السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والفكرية والثقافية وغيرها من المرتكزات، التي قادت

(1) طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2012، ص67.

(2) أناتولى أوتكين، الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، ط1، ترجمة: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي، إصدارات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص 105.

(3) Aleksander Soljenitin, Rusia sub avlansa, Humanitas, Bucuresit,2000, p.p57–55.

(4) زهير بو عمامة، أمن القارة الاوربية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، ط1، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص383.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إلى تحول في طبيعة الآليات التي يتم من خلالها تنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، وكل ذلك من أجل السيطرة على قمة الهرم السياسي الدولي، ولتكون القوة الوحيدة التي تسيطر على النسق الدولي[1]، فبحسب (زبيغنيو بريجنسكي) مستشار الأمن القومي الأمريكي (1977–1981) في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى "ان التحدي الممكن للولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على مكانتها الرائدة في النظام الدولي، يعتمد على اوراسيا من خلال بناء تحالفات في المنطقة وحولها"، كما حذر (بريجنسكي) من احتمال تحالف بين الصين وروسيا، وربما إيران، وهو تحالف ضد الهيمنة الأمريكية، والذي لا توحده أيديولوجية بل تكاملهم المظالم عليهم من قبل الولايات المتحدة الامريكية[2]، ونتيجةً لهذا السبب أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية نظاماً عالمياً جديداً بعد نهاية الصراع الأيديولوجي يقوم على السيطرة والهيمنة الأمريكية على العالم وعدم إمكانية صعود قوة منافسة لها، فهذه السيطرة العالمية تعزز الشعور الأمريكي بالاستثنائية، ورفض السماح للاعبين الدوليين بمشاركتها قيم الريادة العالمية، لذا كرست أمريكا خطواتها نحو النظام الجديد من خلال الاتي[3]:-

أ. تحديث القوة العسكرية الأمريكية، وانتشار القواعد العسكرية لها في دول العالم المختلفة.

ب. استغلال نقاط ضعف منظمة الأمم المتحدة والتأثير في قراراتها لإعطاء الشرعية لسلوكها وفعلها الدولي والإقليمي.

ت. عملت على نشر القيم الثقافية الأمريكية من خلال السيطرة على وسائل الإعلام العالمية.

ث. مارست دور رجل الأمن في العالم بحجة التدخل الإنساني الدولي والديمقراطية وحقوق الانسان.

ج. عملت على إبقاء المظلة الأمنية الأمريكية مهيمنة على دول الاتحاد الأوربي من خلال حلف شمال الاطلسي(الناتو) والسيطرة على المتوسط.

ح. تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في موارد الطاقة العالمية والسيطرة عليها، ولا سيما بعد تزايد أهمية الطاقة في التطور الاقتصادي العالمي مما أدى إلى التركيز على اهتمام المراكز الاقتصادية برسم

(1) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، التنافس الأمريكي – الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد العام 2000 (أوكرانيا وسوريا أنموذجا)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، النجف، 2021 ، ص 67.

(2) زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى...، مصدر سبق ذكره، ص ص53–54

(3) عصام بن الشيخ، الهيمنة كهدف في السياسة الخارجية الأمريكية..(دراسة في ادبيات جوزيف ناي، فرانسيس فوكو ياما، زبيغنيو بريجنسكي :انموذجاً)، دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد 15، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016، ص287.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

سياسات للوصول والسيطرة على منابع ومصادر هذه الطاقة، ولما كانت الولايات المتحدة كمركز اقتصادي رأسمالي عالمي، يملك أكبر قاعدة اقتصادية مؤثرة وفاعلة الى جانب الأهمية الجيوستراتيجة لمنطقة شرق اوربا لمصالحها العليا[1]، كان لزاماً عليها أن تضع إستراتيجية للوصول إلى مصادر الطاقة وبأقل التكاليف، ولكي تحمي نفسها من اي هزة ينتج عنها انقطاع تدفق النفط او ارتفاع أسعاره بشكل كبير بسبب الطلب المتزايد عليه من قبل الصين واوربا واليابان كدول منافسة لها، وبالتالي تتحكم هي بعصب اقتصاديات هذه الدول الصناعية المنافسة.

خ. السيطرة المباشرة على المنظمة العالمية للتجارة والتحكم في نظام النقدي الدولي.

ان الأهمية الجيوسياسية والجيوستراتيجية لمنطقة اوربا الشرقية على مدى السنين الماضية نتيجة لتراكم العديد من العوامل التي تتمتع بها هذه المنطقة الجغرافية المهمة، لا سيما الموقع الجيوستراتيجي المهم لبلدان المنطقة وخصائص ارثها المشترك الحضاري والثقافي، فضلاً عن ثرواتها المختلفة وتنوعها السكاني الكبير، جميعها شكلت أسباب أساسية لجذب انتباه القوى الدولية ولا سيما الرئيسة منها، وجعلها ميدان للمنافسة الجيوستراتيجية والصراع، فهذا الجانب من القارة الأوروبية ما يزال يمثل منطقة تنافس بين اللاعبين الإقليميين والدوليين هناك[2]، إذ ترتبط هذه الأهمية لشرق اوربا بموقعها المهم الذي يحدها فيه من البر شرقاً جبال الأورال ونهر الأورال وجبال القوقاز، اما الاتجاه الغربي فيقع غرب نهر الأورال حيث تتداخل الحدود تاريخياً وثقافياً مما جعل هناك صعوبة في تحديد الحدود الغربية جغرافياً بين شرق اوربا ومركزها، إلى حد ما، حيث ارتبط موقعها بالتفكير الاستراتيجي والجيوستراتيجي الغربي الذي تجسد بفكر احد مؤسسي المدرسة الواقعية الكلاسيكية الهولندي الامريكي (نيكولاس سبيكمان)، والذي صنف جغرافية اوراسيا إلى قلب قاري(Heart Land) وهي الاتحاد الروسي الذي يمتلك اطول امتداد بري يقدر بنحو(17) مليون كم2، وهناك أيضاً هلال كبير من الدول المطلة على الساحل اطلق عليه حافة الأرض (Rim Land)، وهي اوربا وشبه الجزيرة العربية، والعراق، وأفغانستان، وآسيا الوسطى، وإيران، والهند، وجنوب شرق آسيا، والصين، وكوريا[3]، ونظراً لذلك فان هذ الموقع المتميز لمنطقة شرق اوربا ارتبط باستراتيجية الولايات

(1) صبيح عبد الله غلام العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية 1945 –2003، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سانت كليمونتس العالمية فرع بغداد، 2011، ص ص 21–24.

(2) Ekaterina R. Rashkova, The future of Europe and the role of Eastern Europe in its past, Present and future, European Consortium for Political Research,2020, p.p 243–237.

(3) أحمد علوّ، روسيا قلب العالم يخفق من جديد، مجلة الجيش اللبناني، العدد262، نيسان ،2007ص52.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المتحدة الأمريكية لتنوع ثرواتها وغناها بالثروات الطبيعية، وأهميتهما للاقتصاد العالمي، ولاسيما الاقتصاد الأمريكي، الامر الذي حت السياسات الأمريكية على إبقاء منطقة اوربا الشرقية محور تركيز الإدارات الأمريكية المتعاقبة[1].

ولدعم هذه الاستراتيجية فإنّ الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في النظام الدولي بعد الحرب الباردة، اتجه ادراكها الاستراتيجي لربط الحفاظ على الأمن والاستقرار الدوليين بإطار نشر الليبرالية والديمقراطية، وهو ما يعد التطبيق العلمي للطروحات الفكرية التي طبقت بعد الحرب الباردة والداعية الى تعزيز المهينة والتفرد الامريكي، حيث عملت على صياغة بعض توجهاتها الاستراتيجية وسياساتها الخاصة وفقاً لذلك بأدوات مستقرة، وتنفيذ هذه السياسات بدأت واضحة في السياسة الخارجية الأمريكية في استراتيجية نشر الليبرالية والديمقراطية في اوربا الشرقية وروسيا، لاسيما في عهد الرئيس بيل كلينتون (1993–2001) فضلاً عن دور حلف شمال الأطلسي(الناتو) –الذي سناتي للحديث عنه في الفصل الرابع– كأحد الأدوات الرئيسية لأداء هذا النهج الاستراتيجي، بسبب تمتع الولايات المتحدة الامريكية بدرجة عالية من السيطرة على الحلف[2]. ففي العام 1992، ذكر المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ ان انتصار القيم الغربية من "حرية وديمقراطية ومساواة واقتصاد السوق الحر وغيرها" يحتم على البلدان الديمقراطية الجديدة في اوربا الشرقية ان تواجه تحولات جذرية في اقتصادها[3].

وفي العام 1993، حيث لم يعد مبدأ وقف توسع الشيوعية ضرورياً، كشف الرئيس بيل كلينتون عن استراتيجيته لنشر الديمقراطية والليبرالية وتوسيعها في جميع أنحاء العالم وبالأخص الدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي، اذ انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية عملية دعم الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي ولا سيما دول شرق اوربا، وذلك من اجل كسب دعم للقوة السياسية التي اتخذت نهج الليبرالية والديمقراطية

(1) طاوس سلامي، جميلة سمعاني، دور الحلف الأطلسي في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الشرقية من 1990 إلى 2018 (أوكرانيا أنموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2018، ص65.

(2)رفعت اونسال، مستقبل الناتو بين الهيمنة الليبرالية والدفاع المشترك، مقال متاح على موقع مؤسسة سيتا للدراسات السياسية، في(الانترنت) تاريخ الدخول 2023/11/22 على الرابط : https://www.setav.org/ar

(3) Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man, Library of Congress Cataloging in Publication Data, United Statas of America, 1992, p.44

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مستغلة نقمتهم على النظام الشيوعي الذي كان يحكمهم[1]، لا سيما ان دول اوربا الشرقية فوجئت بالانفصال عن الاتحاد السوفيتي وأصبحت جمهوريات مستقلة، وتوجب عليها تحمل مسؤولياتها الخاصة وإدارة احتياجاتها الغذائية الأساسية، اضف على ذلك وجود أزمة واختناق كبير في الغذاء وطريقة توزيعه، لذلك لجأوا إلى الولايات المتحدة الامريكية، ودول اوربا الغربية لمساعدتهم لاسيما ان اغلب مواطني دول وسط وشرق اوربا لديهم رأي إيجابي عن الولايات المتحدة الامريكية، والغرب بخصوص اقتصادهم؛ مما جعل الشركات الأمريكية والغربية تتمتع في هذه المنطقة بميزات كبيرة ومهمة، ولاسيما ان بعض دول شرق اوربا فيها قطاعات اقتصادية وإمكانات استثمارية مستقبلية[2].

وضمن الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق في الادراك الأمريكي، ولا سيما بالجانب الاقتصادي فان الولايات المتحدة الامريكية استخدمت سياسة الضغط واشترطت هي والقوى الغربية على دول شرق اوربا بأنها لن تقدم المساعدات الاقتصادية إليها، ولن تسير بآليات التقارب السياسي والاقتصادي معها إذا لم يتم تطبيق الديمقراطية واقتصاد السوق بطريقة تتفق مع سياسات الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية، لذا بدأت دول اوربا الشرقية بتطبيق الديمقراطية الليبرالية الغربية، وتخلت عن النظام الاشتراكي، واخذت في تبني نظام السوق المفتوح، أي الانتقال من القطاع العام إلى القطاع الخاص[3]، فاتجهت هذه الدول نحو تحرير الاقتصاد، وتمثل ذلك بتحرير الأسعار وتحرير التجارة الخارجية وأيضاً إصلاح القطاع المالي بهدف الاندماج مع الاتحاد الأوروبي، ولم يتحقق حلم السلام والازدهار والحرية في اوربا الشرقية كما رغبة به مناهضين الاشتراكية، إذ تأثرت عملية الانتقال بعوامل داخلية وخارجية، تمثلت بالضغط الشعبي وظهور الحركات الاجتماعية والسياسية المناوئة لعملية التحول[4].

---

(1) غسان العزي، السياسات الأمريكية تجاه التحول الديمقراطي الأوربي (1989) والعربي (2011)، مجلة سياسات عربية، العدد 10، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص29... كذلك انظر: محمد أكرم الاحمر، الجغرافية السياسية، ط1، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1998، ص119.

(2) محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية، مكتبة الإسكندرية، جامعة القاهرة، القاهرة، 1997، ص ص345-346.انظر ايضاً:
Păun, Finalitatea Europei: consideraţii asupra proiectului instituţional şi politic al Uniunii Europene, Editura Fundaţiei pentru Studii Europene, Cluj-Napoca, 2005, p. 348.

(3) محسن حساني ظاهر مديهش العبودي، السياسة الخارجية الروسية ٢٠٠٠ - ٢٠١٢ ، ط1، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان،2020.ص66.

(4) مصطفى علوي، النماذج الثورية في الفضاء الأوربي-الأمريكي في كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية؟، مجلة السياسة الدولية، مجلد 46، العدد 184، مركز الاهرام، القاهرة، 2011، ص ص36-37.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

كما أثارت الولايات المتحدة الأمريكية في بروكسل/بلجيكا من عام 1993، قضية الشراكة من أجل السلام، وهي مبادرة لبناء الثقة مع دول اوربا الشرقية، ولدعم الجهود التعاونية من اجل تحقيق الأمن الأوروبي، وكانت مكملة لقرارات قمتي لندن تموز/1990، وروما تشرين الثاني/1991، التي ناقشت التكيف مع التغييرات التي أحدثتها نهاية الحرب الباردة واتفق الاطراف على إنشاء مجلس(**تعاون شمال الأطلسي**) كمنتدى للحوار أو التعاون بين أمريكا والغرب ودول شرق ووسط اوربا[1]، وأطلقت الولايات المتحدة وألمانيا هذه المبادرة، ومثلها وزيرا خارجية البلدين، (جيمس بيكر وهانز ديتريش جانسشر) لتشكيل مجلس(**تعاون شمال الأطلسي/COCONA**)، وضم المجلس دول الناتو ودول اوربا الوسطى والشرقية، وأعضاء من دول الكومنولث المستقلين من الاتحاد السوفيتي، حيث هدف هذا المجلس إلى أن يكون منتدى استشارياً للتشاور المنتظم والتعاون بين أعضائه وخلق بيئة مناسبة للأمن الأوروبي ،وعزز التعاون من خلال بناء الشفافية والثقة المتبادلة[2]. ايضاً وقعت بلدان اوربا الشرقية على وثيقة الشراكة من اجل السلام لتحقيق السلم والأمن، وفي عام 1994، انضمت بولندا والمجر وسلوفاكيا والجمهورية التشيكية وجورجيا وأذربيجان وأرمينيا ورومانيا وبلغاريا وألبانيا وسلوفينيا ودول البلطيق ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا)، وفي عام 1995، انضمت ايضاً كل من أوكرانيا ومولدوفا ومقدونيا إلى برنامج الشراكة، والذي يركز على القضايا الأمنية والعسكرية في التخطيط والتدريبات المشتركة فضلاً عن عمليات حفظ السلام. ان انضمام هذه الدول لمجلس تعاون شمال الأطلسي جاء لضمان الاستقرار في القارة الاوروبية[3]،وخلال الفترة من(2004–2007) حصل انضمام عشرة بلدان للاتحاد الأوربي وهم: (بولندا، جمهورية التشيك، المجر، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، رومانيا، بلغاريا)، وفي العام 2013 انضمت كرواتيا ايضاً، وهناك بعض الدول لا تزال تنتظر الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي[4]، إذ تتمتع ثمانية دول حالياً بوضع مرشح رسمي للعضوية في الاتحاد الأوروبي، وهي (تركيا وأوكرانيا ومولدوفا وألبانيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود ومقدونيا الشمالية وصربيا)، في حين أن هناك دولتين مرشحتين محتملتين هما جورجيا وكوسوفو.

---

(1) ممدوح أنيس، إجراءات عملية توسيع الناتو، المشكلات والحلول المطروحة، مجلة السياسة الدولية، العدد 129، مركز الاهرام، القاهرة،1997، ص ص 113–120.

(2) زهير بو عمامة، مصدر سبق ذكره، ص ص390–391.

(3) خالد بن سلطان بن عبد العزيز، منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، متاح على موقع موسوعة مقاتل من الصحراء، في(الانترنت) تاريخ الدخول 2023/11/18 على الرابط: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat

(4) مريم صباح، دول الاتحاد الأوروبي 2023 والفرق بينها وبين دول الشنغن، تقرير متاح على موقع هجرة بوست في(الانترنت) تاريخ الدخول 2023/11/21 على الرابط: https://hijrapost.com

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ان الادراك الاستراتيجي الأمريكي لأهمية منطقة شرق اوربا الجيوستراتيجية وصف بالتوجه غير المتوازن لأنه تميز باتخاذ قرارات عسكرية واقتصادية من قبل الولايات المتحدة، فمن جانب عملت على تطوير نظام اقتصادي عالمي قائم على فتح أسواق الدول الأخرى أمام منتجاتها واستثماراتها الخارجية، ومن جانب اخر سعت إلى استثمار علاقاتها مع اوربا الشرقية كي تحقق أهدافها السياسية وحماية المصالح الجيوستراتيجية فكانت وما تزال تمارس جهود كبيرة لتركيز نفوذها في اوربا الشرقية والوسطى للحفاظ على تلك المصالح[1]، وأن استراتيجية الولايات المتحدة اتجاه اوربا الشرقية، تباينت في التعامل مع مختلف القضايا السياسية لتلك الدول، بالشكل الذي لا يتنافى مع تطلعات استكمال نهج الهيمنة الذي وسم التوجه الأمريكي في ظل حالة التفرد بالقطبية العالمية بعد زوال الاتحاد السوفيتي؛ حيث ان هذا التوجه نحو منطقة اوربا الشرقية وغيرها من المناطق والاقاليم في العالم، مرتبط بعدد من الأهداف الجيوستراتيجية الأمريكية، وعلى النحو التالي[2]:

- عد اوربا الشرقية واحدة من المناطق المهمة في العالم، وهي مصلحة عليا للولايات المتحدة الأمريكية والغرب، والمتمثلة بأمن الطاقة وضمان التدفق الدائم للإمدادات الطاقة.
- الحد من أدوار القوى الكبرى التي من الممكن ان تعيق الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق الهيمنة على اوربا الشرقية.
- أدت الأهمية المتزايدة للطاقة في التنمية الاقتصادية العالمية إلى تركيز المراكز الاقتصادية الكبيرة في صياغة سياسات للسيطرة على مصادر وموارد هذه الطاقة.
- تعد الولايات المتحدة الامريكية مركز الاقتصاد الرأسمالي العالمي، مع أكبر قاعدة اقتصادية، بالإضافة إلى استحواذها الكبير للثورة العلمية والتكنولوجية، لاسيما وأنها أكبر قوة عسكرية، لذا كان لزاماً عليها ان تضع استراتيجية للوصول إلى مصادر الطاقة. لذلك لجأت الولايات المتحدة الامريكية إلى التعامل مع الحروب المحدودة في منطقة شرق اوربا وفق ما تمليه مصالحها الاقتصادية والسياسية، فشجعت استمرارية البوسنة والهرسك وأزمة إقليم كوسوفو من اجل استمرارية ضمان المصالح الإستراتيجية للاقتصاد الأمريكي في منطقة شرق اوربا، اما أحداث 11/ايلول فقد كانت بداية لمرحلة سياسية اقتصادية جديدة ومهمة إذ عكست الأحداث التي شهدتها التطورات على الساحة الدولية، وأبرزها تفكك دولة عظمى واختفاءها، وبروز ظاهرة جديدة تجلت بتعاظم نفوذ

(1) نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2003، ص ص49-52.

(2) صبيح عبد الله غلام العامري، مصدر سبق ذكره، ص ص77-87.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أمريكا كدولة أخرى بدأت تتفرد بالشأن العالمي، واستغلت التحولات الدولية لتزيد من حضورها وصمودها الدوليين.

2. **التوجه الجيوستراتيجي الأمريكي اتجاه شرق اوربا بعد احداث 11/أيلول/2001.**

لقد اثارت احداث الحادي عشر من أيلول تحولات واسعة، والتي لم تقتصر على الجانب المتعلق بنمطية الأداء الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكي انما شملت منظومة التفكير الاستراتيجي الأمريكي بمجملها، ولا سيما أن مدخلات الصياغة الاستراتيجية لصانع القرار الأمريكي بدأت تقترب اكثر من رؤيتها في تحديد جهة العدو الجديد بصورة عشوائية ومتداخلة بما في ذلك مضامين ومعطيات الأداء الاستراتيجي بالشكل الذي ينظم العلاقة بين اتجاهين **الأول** يتعلق بمنظومة المصالح واتجاهاتها في هذه المرحلة، **والثاني** الذي يتعلق بالاتجاه الفكري، وهو ما يشكل جوهر المنظومة الفكرية الجديدة بعد أحداث 11/أيلول/2001م[1]. حيث جاءت الرؤى الفكرية خلال هذه المرحلة مبنية على ثلاث اتجاهات رئيسة[2].

أ. **الاتجاه الأول** وجد ان أحداث11/ أيلول شكلت تحدياً مباشراً حيال الولايات المتحدة الأمريكية ولمكانتها العالمية، وكما يشير بهذا الاتجاه الجيوسياسي والمؤرخ البريطاني(بول كيندي) إلى أن هذا الحدث هو نقطة تحول في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ونهاية اعتبارها قوة عظمى وحيدة مهيمنة على العالم.

ب. **الاتجاه الثاني** ذهب أنصار هذا الاتجاه ومنهم هنري كيسنجر الى أن هذه الاحداث كان لها أثراً واضحاً في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين حيث دفعت القوى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية (اوربا اليابان والصين) للتعاون بصورة وثيقة معها.

ت. **الاتجاه الثالث** يرى مؤيدي هذا الاتجاه ومنهم أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبل العراقي مازن الرمضاني واستاذ القانون الدستوري ووزير التعليم السابق الليبي إبراهيم أبو خزام. يرون أن أمريكا قد تمكنت من توظيف أحداث 11/أيلول بالشكل الذي يعمل على تحقيق وتعزيز مكانتها العالمية من خلال أدائها الاستراتيجي الذي تعامل مع تحولات البيئة الدولية، واستهدف تضييق أو احتواء بعض القوى المنافسة للولايات المتحدة الامريكية، وفي مقدمتها إيران وروسيا والصين[3].

---

(1) علي فارس حميد، مصدر سبق ذكره، ص 93.

(2) تميم حسين الحاج محمد التميمي، السياسة الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه العراق بعد أحداث (11 أيلول)، مجلة المستقبل العراقي، العدد 5، مركز العراق للأبحاث، بغداد، 2005، ص

(3) أحمد عبد الحليم، الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد 147، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة2002، ص 197.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لقد شكلت تحولات الادراك الاستراتيجي الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول مجموعة من القضايا في مقدمتها تحول آليات الأداء في الاستراتيجية الأمريكية إلى الاستخدام المفرط للقوه العسكرية، بالرغم من ان هذه الممارسات هي خارج الشرعية الدولة، وهذا ما انتقده (بريجنسكي) في كتابه الاختيار على اعتبار أن هذه الاستراتيجية ستنهك الولايات المتحدة الأمريكية، وهنا ستلجأ إلى القيادة للمجتمع الدولي بدلاً من الهيمنة وهذا حقيقةً يشكل جوهر أساس في نظريات الهيمنة، لا سيما ان نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في مشروعها للهيمنة العالمية، سواء في اوربا أو آسيا، واستمرار وادامة هذا المشروع سيحتاج إلى الاعتماد على دعم حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتوسيع أدواته ومهامه، ليس فقط في اوربا ولكن أيضاً في خارجها.

لقد اوجدت احداث11/أيلول/2001 تغيرات في معطيات الخريطة الجيوسياسية للولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي دفعها إلى إعادة تعريف وجهتها الجيوستراتيجية، لا سيما انها وجدت في هذه الأحداث فرصة التبرير لسياستها الخارجية الجديدة تحت مسمى الحرب على الإرهاب، والدفاع عن حقوق الانسان ونشر الديمقراطية، وأن من " ليس معنا فهو ضدنا" وفق الاستراتيجية التي عبر عنها الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن بعد هذه الاحداث، حيث وسعت الولايات المتحدة الامريكية دائرتها دون تحديد مفهوم واضح متفق عليه للإرهاب[1].

لقد أصبحت الولايات المتحدة الامريكية تمارس سياسة الهيمنة ضد الجميع من خلال النظام الأحادي القطبية والتمسك به ومحاربة ومضايقات كل من يتحداها لان في ذلك تحدي للإدارة الأمريكية، واتساع المخاطر على مصالحها ومواطنيها، لا سيما أن انهيار الطرف المنافس وضعها في موقع فريد ومتميز، ومنحها التفرد بالقوة العالمية، كما أن تكريسها للديمقراطية وحقوق الإنسان دفع اوربا الشرقية التي كانت تحت السيطرة السوفياتية المباشرة تتجه نحو اقتصاد السوق وتتبنى النهج الديمقراطي الغربي، وسرعان ما انتشرت هذه القيم الليبرالية الغربية الرأسمالية في أغلب دول العالم في ظل تراجع القيم الاشتراكية والتحول الديمقراطي الذي عرفته دول اوربا الشرقية[2]، وهنا يبدو ان هنري كيسنجر، وزبغنيو بريجنسكي متفقان الرأي حول التحولات التي عرفتها الولايات الامريكية إذ يقولان(الموقع الدولي الراجح الذي شكلته الولايات المتحدة

(1) M. Davide Cadrier, la politique des Etats–Unis au regard des théories des relations internationaux, Mémoire de recherche, Institut de Toulouse, France , 2005, P:45..

(2) عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص 47.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الامريكية في العقد الأخير من القرن العشرين جعلها المكون الذي لا غنى عنه للاستقرار الدولي، فقد توسطت في النزاعات في بقع الاضطرابات الرئيسية إلى الحد الذي جعلها لا تتجزأ عن عملية السلام في الشرق الأوسط)[1].

تساوقاً مع ما تقدم تمثل اوربا الشرقية إحدى المناطق التي كانت فيها القيادة العالمية للولايات المتحدة الامريكية ضعيفة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. لكن من وجهة نظر جيوسياسية، تشكل اوربا الشرقية منطقة استراتيجية متاخمة للجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، وعقدة جيوسياسية في المحور الأمريكي نحو آسيا، لا سيما فيما يتعلق بسيناريوهات التهديدات من روسيا وإيران علاوة على ذلك يمثل حوضا البحر الأسود وبحر قزوين نقاط محورية جيوسياسية مهمة بجوار البحر الأبيض المتوسط، بسبب تقاطع مختلف التحركات النشطة لروسيا أو إيران أو تركيا. وبالتالي، تظل هذه الأحواض محل نزاع كبير ليس فقط لأسباب أمنية ولكن أيضاً لأسباب جيوسياسية بسبب مناطقها الغنية بالموارد.

ان الولايات المتحدة الامريكية تطبق نهجاً مختلفاً اتجاه اوربا الشرقية مقارنة بالاتحاد الأوروبي أو الأعضاء الأوروبيين في حلف شمال الأطلسي(الناتو)؛ فخلافاً للهدف الاستراتيجي للاتحاد الأوروبي المتمثل في اوربا آمنة في عالم أفضل، والتي تقوم على مبدأ تعددية الأطراف الفعالة، فان النهج الأمريكي يهدف إلى:

1. التعددية الفعالة استناداً إلى القيادة الأمريكية في جميع أنحاء العالم.
2. يهدف الموقف الأميركي في اوربا الشرقية إلى منع التقارب الوثيق بين دول المنطقة وروسيا، الأمر الذي قد يضر باستقرار الجناح الشرقي أو يعزز الوجود الروسي القوي خارج المنطقة، وهذا على عكس الاتحاد الأوروبي الذي يطبق في الغالب نهج القوة الناعمة في المنطقة من خلال برامج الشراكة الشرقية وسياسة الجوار الأوروبية[2].

ينظر إلى الولايات المتحدة الامريكية على أنها الجهة الوحيدة القادرة على توفير ضمانات أمنية واقعية من خلال نشر القوات أو التدريبات العسكرية أو التعاون الدفاعي، وتمثلت إحدى الخطوات الأكثر أهمية في هذا الجانب (نشر درع صاروخي دفاعي) وصلت قيمة الى(800) مليون دولار؛ على القواعد الأميركية

(1) هنري كيسنجر، هل تحتاج اميركا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2002، ص 10.

(2) Velina Tchakarova, Competing geopolitical approaches towards Eastern Europe, Austria Institut für Europa–und Sicherheit spolitik(AIES), Austria, 2017, p: 2.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في رومانيا وبولندا، وفي دول الخارج القريب من روسيا في اوربا الشرقية مثل أوكرانيا ومولدوفا وجورجيا، والذي سيتم تناوله في الفصل الرابع من الدراسة، وباستمرار التعزيز العسكري والتهديد باستخدام الأسلحة النووية من جانب روسيا، سعياً منها لترهيب ومنع دول هذه المنطقة من التعاون الدفاعي والأمني الوثيق مع الولايات المتحدة الامريكية. فضلاً عن إعلان أوكرانيا وجورجيا بوضوح عن استعدادهما للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، لا سيما تمتعهما بموجب هذا التوجه الخارجي بدعم شعبي كبير، فان الولايات المتحدة الامريكية تستطيع أن تنجح في توسيع نطاق الأهمية الجيوستراتيجية لها في هذه المنطقة ووجودها العسكري في منطقة البحر الأسود والقوقاز من خلال التعاون الدفاعي.

إن ما يتطابق فيه نهج الولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد الأوروبي في اوربا الشرقية هو العنصر القائم على القيمة، والذي يهدف إلى التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدان اوربا الشرقية كجزء من استراتيجية تحقيق الاستقرار في المنطقة. ويعمل كلا الفاعلين على تعزيز النخب السياسية والحكومات ذات التوجهات الديمقراطية والغربية التي تسعى إلى التكامل الأوروبي الأطلسي. وكان هذا هو الحال مع جورجيا وأوكرانيا، في أعقاب الأحداث الدرامية التي تلت عام 2008 و2014على التوالي[1]، وبالرغم من ان الناتو أوقف عملية التوسيع بعد انضمام ألبانيا وكرواتيا إلى الحلف في عام 2009، لكنه قام بتوسيع التعاون الدفاعي مع دول اوربا الشرقية مثل أوكرانيا وجورجيا. وفي أعقاب قمة شيكاغو في عام 2012، كما أصبح بلد الجبل الأسود(مونتينيغرو) العضو التالي في حلف شمال الأطلسي في عام 2017. كما كثفت جورجيا جهودها نحو التكامل الأطلسي ولا تزال مهتمة بشدة بالانضمام إلى الحلف. أدت الأحداث التي تطورت في أوكرانيا بعد عام 2014 إلى ظهور مشكلة السلامة الإقليمية بعد ضم روسيا الشبه جزيرة القرم. وكانت قضايا السلامة الإقليمية، مثل خسارة أوكرانيا للأراضي لصالح روسيا، أو حدود جورجيا المتحركة مع أوسيتيا الجنوبية، سبباً في تعزيز أهمية حلف شمال الأطلسي في المنطقة. وعلى الرغم من أن التهديدات الأمنية الحالية ذات طبيعة مختلطة وتتطلب استجابة مدنية وعسكرية، فإن اوربا الشرقية هي التي تتجلى فيها قضايا القوة الصارمة إلى حد أن القضايا الأمنية التقليدية لا تزال تحظى بالأولوية بسبب

(1) Soraya Sarhaddi Nelson, U.S. Enlarges Its Military Footprint In Eastern Europe, To Mixed Reviews, National Public Radio (npr), Parallels, Available on the radio's website in 18 May 2016 at the link: http://www.npr.org/sections/parallels /4784/18/05/2016.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

آثارها المتعلقة بالدفاع فيما يتعلق بتغير المناخ، ونادراً ما تكون القضايا الأمنية التقليدية ذات أولوية على الموارد أو أمن الطاقة[1].

تأسيساً على ما تقدم نستنتج ان الأهمية الجيوستراتيجية لشرق اوربا في الادراك الاستراتيجي الأمريكي ارتبطت بأهداف ومصالح قومية امنية سياسية اقتصادية وجيوستراتيجية. فمن الجانب الأمني والسياسي هناك حاجة أمريكية لرعاية الأنظمة الديمقراطية الجديدة في المنطقة، وان قوة جماعات الضغط العرقية في الولايات المتحدة الامريكية وتأثيرها على السياسة الداخلية بالرغم من ان دورهم ليس حاسماً من حيث القيمة المطلقة، لان هؤلاء المهاجرون أقلية صغيرة نسبيا مقارنة بالأميركيين من أصل أفريقي أو ذوي الأصول الإسبانية، ولكن هذا الامر لا يهملهم كجماعة مؤثرة توظفها الولايات المتحدة الامريكية لخدمة توجهاتها الجيوستراتيجية ويشكلون حجر عثرة لاي قوة طامحة في هذه المنطقة ولا سيما روسيا. فقد وصفهم أستاذ الاجتماع والعلوم السياسية الامريكي (لاري دايموند) "بأن الدول الشيوعية السابقة من شرق ووسط اوربا لا تخلق مشاكل للولايات المتحدة. وهي في معظمها ركائز الاستقرار والحرية الإقليمية لدينا، أو على الأقل البلدان التي يمكننا القيام بأعمال تجارية معها ونتوقع التعاون معها. إنهم ليسوا مصادر للعنف الإجرامي والإرهابي الذي يهدد الولايات المتحدة"، وهذه الحقيقة مهمة بشكل خاص من وجهة نظر دعائية للسياسة الخارجية الأمريكية. فتقليدياً تعرف الولايات المتحدة الامريكية نفسها بأنها المروج الرئيسي لقيم الديمقراطية الليبرالية في العالم، ومن أهمها الديمقراطية الليبرالية التعددية، واقتصاد السوق المفتوح، واحترام حقوق الإنسان الفردية. حيث اعلنت في الحربين العالميتين، وفي الصراعات الإقليمية خلال الحرب الباردة، أهمية حماية هذه القيم من أعدائها. لكن الظروف دفعت الولايات المتحدة الامريكية في كثير من الأحيان إلى التحالف مع دول أخرى[2]

اما جيوستراتيجياً، وكما اشرنا لذلك في بداية هذا المبحث؛ ان شرق اوربا والبلقان تتعلق بأهداف واتجاهات حيوية للاستراتيجيات الجيوسياسية الأمريكية، وذلك في ثلاث اتجاهات رئيسية: نحو روسيا والأقاليم السابقة للاتحاد السوفيتي، ونحو الشرق الأوسط، ونحو الاتحاد الأوروبي، وبعكس الرأي السائد، إذ "أنّ أخطر

(1) Velina Tchakarova, op. cit, p:2.

(2) Diamond, L., Building A World Of Liberal Democracies, In: Henriksen, H. T., For- Eign Policy For America In The Twenty-First Century: Alternative Perspectives, Stanford, 2001, P. 54. Also look: Lakatos, Artur. United States relations with Eastern Europe. Facts and Views/America looks forward to seeing you. Skutečnost vyhlídky. Dafakit Stoleti, Charles University, Faculty of Arts, 2015, p.45.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التهديدات للأمن القومي الأمريكي ما زالت في روسيا، وتتبع هذه التهديدات من تطور غير مسبوق أهمله معظم صانعي السياسات الأمريكيين بشكل متهور، كما يظهر ذلك من الحرب الباردة غير المعلنة التي شنتها واشنطن في ظل الحزبين ضد روسيا ما بعد الشيوعية خلال الخمسة عشر عاماً الماضية."[1]

ان الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا في الادراك الاستراتيجي الأمريكي تم التعامل معها وفق النهج الأمريكي في التفرد والسيطرة لا سيما بعد نهاية الحرب الباردة وزوال القطب المنافس لها في القيادة العالمية؛، الامر الذي اوجد فراغات جيوستراتيجية في عدد من أقاليم ومناطق العالم، ووجدت بموجب ذلك الولايات المتحدة الامريكية نفسها بانها المسؤولة عن القيادة والتقرب وتعزيز وجودها في هذه المناطق، وذلك من انطلاقات فكرية ونظرية تركزت في طروحات نظريات الواقعية الجديدة، وأفكار تيار المحافظين الجدد، فضلاً عن الارتكاز على ايديولوجية دينية لحمل لواء قيادة العالم، وملء الفراغ الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي ولا سيما في منطقة شرق اوربا التي كانت ضمن لوائه وقيادته، والتي تتمتع بمكانة جيوستراتيجية مهمة وفق نظرية قلب العالم الجيوبوليتيكة، وان هذا التوجه الأمريكي كان من خلال طرح مشروع القرن الأمريكي الجديد عام 1997،والذي كان هدفه المعلن تطوير القيادة الأمريكية للعالم كونها جيدة لكل من أمريكا والعالم من اجل تعزيز ريادتها العالمية[2]، وعد هذه الاستراتيجية من الأهداف الرئيسة للأمن القومي الأمريكي، وان ما اسند وعزز من هذا التوجه الأمريكي هو احداث11/أيلول/2001 فقد أصبحت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تروج لأفكار أعدها مثقفون ومفكرون استراتيجيون أمريكان، والتي هيئت أرضية مناسبة لاندفاع أمريكا لنشر مبادئ وأفكار قرنها الجديد من مكافحة الارهاب نشر للسلام وحماية حقوق الانسان ونشر الديمقراطية ولاسيما في المناطق والاقاليم التي تحيا شعوبها تحت حكم أنظمة "استبدادية ودكتاتورية" على حد التعبير الأمريكي، فأوجدت لنفسها الحق في شن حروب وتعزيز دفاعات وتدخل في الشأن السياسي ونشر قوات وقواعد عسكرية وفرض انموذج اقتصادي هنا وهناك ودعم حركات شعبية ضد أنظمة حكمها وغيرها من السياسات في مناطق واقاليم العالم من خلال ما اطلقته من استراتيجيات وسياسات كالحرب الوقائية والضربة الاستباقية من اجل عولمة النموذج الأمريكي.

(1) citing: Stephen F Cohen, New American Cold War, journal Nation, , New York, July 2006, p:20. And see :Garrett, S., Eastern European Ethnic Groups and American Foreign Policy, in: Political Science Quarterly, Vol. 93, No. 2, UK, 1978, p: 20.

(2) Matteo Albanese, op. cit, p:72.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أن حقيقة الامر لهذا النهج الامريكي تبدو على غير شاكلة النهج المعلن كون ان هذا التوجه الأمريكي ارتبط بمشروع الهيمنة الأمريكي، لا سيما ان هذه الأفكار أدت إلى إفراز مفهوم الفوضى الخلاقة التي تعد من بين الخطط الأمريكية لزرع بذور الفتنة في العالم وإنتاج أكبر قدر ممكن من الحروب. وتمثل الفوضى الخلاقة أحد أهم المفاتيح التي أنتجها العقل الاستراتيجي الأمريكي في التفاعل مع قضايا دولية، ومن أبعاد هذه السياسة بدأت الولايات المتحدة بتحقيق المشروع الرئيسي لهذه الإمبراطورية، وهو مشروع النظام الدولي الجديد، كما قامت باعتماد وسائل منها خلق تحالفات دولية جديدة ومنع تقاربات بين الدول للإبقاء على هيمنتها العالمية.

ان التحولات الفكرية والتوجهات الجيوستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة شرق اوربا أحد أسبابها الرئيسة تمثل باستمرار الخشية الامريكية من ان يعيد التاريخ نفسه وان تسيطر روسيا الاتحادية الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي من جديد على هذه المنطقة الحيوية بالنسبة لها، والتي كانت أصلا جزءً منها لما كان يعرف سابقاً بالاتحاد السوفيتي. كون هذه المنطقة تمثل لروسيا مجالها الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي بذات الوقت، وهي المنفذ الوحيد لروسيا للعالم الغربي والمحيط الأطلسي كونها تعد نفسها دولة اسيوية واوربية بذات الوقت، لا سيما وان روسيا ومنذ عام 2000 وبعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين للسلطة بدأت تعيد ترتيب شأنها الداخلي وتنهي جميع مشاكلها واخذت تخطو بسرعة نحو بناء نظام سياسي واقتصادي وعسكري وفضائي قوي ومتماسك ومنافس فضلا عن القوة النووية.

الخاتمة والإستنتاجات:

تأسيساً على هذا المبرر التنظيري للإدراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في استراتيجيتها التي قامت على أساس الريادة الامريكية والتفرد والهيمنة العالمية الامريكية عن طريق تغليب القوة الصلبة او الذكية احياناً، ولا سيما منذ انتهاء الحرب الباردة وما بعدها، والذي لعب دور كبير في تحديد طبيعة التوجهات الجيوستراتيجية اتجاه نفوذها في أقاليم العالم اجمع ولا سيما اتجاه منطقة شرق اوربا محل الدراسة والبحث، خشية من مزاحمة النفوذ والتمدد الجيوستراتيجي الروسي لها، ولا سيما منذ بداية القرن الحالي وصعوداً؛ ورغبته في استعادة مكانته التاريخية الجيوبوليتيكية في هذه المنطقة، فضلاً عن أهميتها الجيوستراتيجية في الامن القومي، حيث واجهت روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي مأزقاً استراتيجياً مس دورها الدولي والاقليمي وادخلها في مرحلة من التوازن الغير مستقر، وفرض تحديات جمة على امنها القومي، وتزامنت هذه التحديات مع التطورات العسكرية التي اخذت تحيط بها من كل جانب لا سيما في منطقة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

شرق اوربا، وهي تطورات تجسدت بالأساس في حالة الاندفاع الامريكي العسكري، لا سيما ان الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا مرتبطة بشكل مباشر بالاستراتيجيات الجيوسياسية للولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعد هذه المنطقة حيوية وذلك من خلال ثلاثة اتجاهات رئيسة (اتجاه روسيا الإتحادية وأقاليم ما بعد الإتحاد السوفيتي الأخرى، واتجاه منطقة الشرق الأوسط، واتجاه الإتحاد الأوروبي)، ومن خلال ما تقدم فان البحث توصل الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كما يأتي:

1- ان التحولات الفكرية والتوجهات الجيوستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة شرق اوربا أحد أسبابها الرئيسة تمثل باستمرار الخشية الامريكية من ان يعيد التاريخ نفسه وان تسيطر روسيا الاتحادية الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي من جديد على هذه المنطقة الحيوية بالنسبة لها.

2- وجدت أمريكا فرصتها لنشر قيمها في المستويات المتعددة بدءاً من النظام الدولي إلى الإقليمي والمحلي وانتهاء بالفرد، فحشدت إمكانياتها في أبعاد القوة المختلفة العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية لنشر القيم المتعلقة بالليبرالية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والعولمة، لا سيما بعد احداث (11/أيلول/2001)

3- قادت التحولات في البيئة الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة إلى إحداث تحولات كبرى في المنظومة القيمية للعلاقات الدولية، ولا سيما ما يتعلق بمدى قدرة النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية التكيف مع المتغيرات الدولية الجديدة بعد الحرب الباردة، إذ فرضت هذه التحولات على أنصار ومؤيدي هذه النظريات القيام بمسح ومراجعة نقدية لأنساقهم واطرهم الفكرية والتحليلية

4- أصبحت هذه المنطقة تشغل مرتبة المصالح الحيوية الامريكية وتأتي في مقدمة أولوياتها في إستراتيجيات امنها القومي سواء كانت الإدارة الحاكمة من الجمهوريين او الديمقراطيين.

5- ان الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق اوربا في الادراك الاستراتيجي الأمريكي تم التعامل معها وفق النهج الأمريكي في التفرد والسيطرة لا سيما بعد نهاية الحرب الباردة وزوال القطب المنافس لها في القيادة العالمية؛، الامر الذي اوجد فراغات جيوستراتيجية في عدد من أقاليم ومناطق العالم.

References:

1. Aleksandr Soljeniţîn, Rusia sub avalanşă, Bucureşti, 2000.
2. Balkan Devlen and Ozgur Ozdamar, Neoclassical Realism and Foreign Policy Crises, in Annette Freyberg-Inan, Ewan Harrison, and Patrick James, eds, Rethinking Realism in International Relations:Between Tradition and Innovation, Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 2009

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3. Christian Reus-Smit & Duncan Snidal, Between Utopia and Reality: The Practical Discourses of International Relations, in The Oxford Handbook of International Relations, Oxford University Press, 2008.
4. citing: Stephen F Cohen, New American Cold War, journal Nation, , New York, July 2006, p:20. And see :Garrett, S., Eastern European Ethnic Groups and American Foreign Policy, in: Political Science Quarterly, Vol. 93, No. 2, UK, 1978.
5. Colin Elman, "Realism" in: Martin Griffiths, International Relations Theory For the Twenty-First Century: An Introduction, New York: Routledge, 2007.
6. Diamond, L., Building A World Of Liberal Democracies, In: Henriksen, H. T., For- Eign Policy For America In The Twenty-First Century: Alternative Perspectives, Stanford, 2001.
7. Also look: Lakatos, Artur. United States relations with Eastern Europe. Facts and Views/America looks forward to seeing you. Skutečnost vyhlídky. Dafakit Stoleti, Charles University, Faculty of Arts, 2015,
8. Ekaterina R. Rashkova, The future of Europe and the role of Eastern Europe in its past, Present and future, European Consortium for Political Research,2020.
9. Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man, Library of Congress Cataloging in Publication Data, United Statas of America, 1992
10. Gideon Rose, Neoclassical Realism and Theories of Foreign Policy, World Politics, Vol. 51, No. 1, Oct, 1998.
11. Jackson, Robert & Georg Sorensen, Introduction to International Relations: Theories and Approaches, Oxford University, London, 1996.
12. Jalal Dehghani Firoozabadi & Mojtaba Zare Ashkezari, Neo-Classical Realism in International Relations, jornal Asian Social Science, Vol. 12, No. 6, Canadian Center of Science and Education, iran ,2016.
13. Liu Feng & Zhang Ruizhuang, The Typologies of Realism, Chinese Journal of International Politics, Vol. 1, 2006.
14. M. Davide Cadrier, la politique des Etats-Unis au regard des théories des relations internationaux, Mémoire de recherche, Institut de Toulouse, France , 2005.
15. Robert Schuett, Classical Realism, Freud and Human Nature in International Relations, History of the Human Sciences, sage journal ,Volume 23, Issue 2, 2010.
16. Simon Reich and Richard Ned Lebow, Good-bye Hegemony, power and influence the global system, Princeton University Press and Oxford, United Kingdom, 2014, p.16. and see: Owen Worth, rethinking hegemony, Palgrave, London, 2015.
17. Soraya Sarhaddi Nelson, U.S. Enlarges Its Military Footprint In Eastern Europe, To Mixed Reviews, National Public Radio (npr), Parallels, Available on the radio's website in 18 May 2016 at the link: http://www.npr.org/sections/parallels /4784/18/05/2016.
18. Velina Tchakarova, Competing geopolitical approaches towards Eastern Europe, Austria Institut für Europa- und Sicherheit spolitik (AIES), Austria, 2017.
19. William C. Wohlforth, Realism, In Christian Reus-Smit and Duncan Snidal (Eds), The Oxford Handbook of International Relations, Oxford University Press, 2008.
20. Matteo Albanese, The Concept of War in Neoconservative Thinking, Translation: Nicolas Lewkowicz, IPOC di Pietro Condemi, Italian paths of culture, 2012.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

21. And see: Kagan Donnelly & other, Rebuilding America's Defenses. Strategy, Forces and Resources For a New American Century.by Project for the New American Century, Foreign Policy Initiative, us, 2000, pp: 1-76.
22. Păun, Finalitatea Europei: consideraţii asupra proiectului instituţional şi politic al Uniunii Europene, Editura Fundaţiei pentru Studii Europene, Cluj-Napoca, 2005.
23. (1)Michael C. Williams, The Realist Tradition and the Limits of International Relations, Cambridge University Press. 2005.

❖ Arabic books:

1. Ahmed Abdel Halim, The United States' Global Strategy, Journal of International Politics, No. 147, Al-Ahram Center for Studies, Cairo 2002.
2. Ahmed Allo, Russia's Heart of the World Beats Again, Lebanese Army Magazine, Issue 262, April 2007.
3. Alessandro Castro Aspin, The Empire of Terror: American Transcontinental Policy on Security, Economics, and Counterterrorism, 1st edition, translated by: Wafiqa Ibrahim, Publications Distribution and Publishing Company, Beirut, 2012.
4. Anatoly Utkin, American Strategy for the Twenty-First Century, 1st edition, translated by: Anwar Muhammad Ibrahim and Muhammad Nasr al-Din al-Gabali, Publications of the Supreme Council of Culture, Cairo, 2003.
5. Burhan Alyoun, International Changes and New Regional Roles, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2005.
6. Tamim Hussein Al-Haj Muhammad Al-Tamimi, The security policy of the United States of America towards Iraq after the events of (September 11), Al-Mustaqbal Al-Iraqi Magazine, Issue 5, Iraq Research Center, Baghdad, 2005.
7. Tony Blair and others, The New Conservatives, edited by Eron Salzer, Obeikan Publishing Company, Riyadh, Saudi Arabia, 2014.
8. Jack Donnelly, Realism in International Relations Theories, translation: The National Center, Cairo, 2014.
9. John Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics, King Saud University, Riyadh, 2012.
10. Johnny Assi, Theory and Ideology in International Relations since the End of the Cold War, 1st edition, Ibrahim Abu Lughod Institute for International Studies, Birzeit University, Palestine, 2006.
11. James Doherty and Robert Palstgraf, Conflicting Theories in International Relations, 1st edition, translated by: Walid Abdel Hay, Kazma Publishing, Translation and Distribution Company Library, Beirut, 1985.
12. Khaled Maari Jandali, Theorizing in Security Studies for the Post-Cold War Period, A Case Study in American Discourse After September 11, Master's Thesis, Faculty of Law, Department of Political Science, University of Batna, Algeria, 2008.
13. Ramzi Al-Midawi, The Chaos of the Caliphate, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, 2012, p. 68.
14. Zbigniew Brzezinski, The Second Chance: Three Presidents and the Superpower Crisis, Arab Book House, Beirut, 2007.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

15. Zuhair Bou Tammam, The security of the European continent in American foreign policy after the end of the Cold War, 1st edition, Dar Al-Wissam Al-Arabi for Publishing and Distribution, Algeria, 2011, p. 383.
16. Samir Morcos, The American Empire: The Trilogy of Wealth, Religion, and Power from the Civil War to After September 11, 1st edition, Shorouk International Library, Cairo 2003.
17. Subih Abdullah Ghulam Al-Amiri, American hegemony in the Arab region 1945-2003, unpublished doctoral thesis, St. Clement's International University, Baghdad Branch, 2011.
18. Tariq Muhammad Thanoun Al-Tai, US-Russian Relations After the Cold War, 1st edition, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2012.
19. Taous Salami, Jamila Samani, the role of NATO in implementing American foreign policy towards Eastern Europe from 1990 to 2018 (Ukraine as a model), unpublished master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou, Algeria, 2018.
20. Abdel Aziz Jarad, International Relations, 1st edition, National Foundation for Printing Arts, Algeria, 1992.
21. Issam Bin Al-Sheikh, Hegemony as a goal in American foreign policy... (a study in the literature of Joseph Nye, Francis Fukuyama, and Zbigniew Brzezinski: a model), Notebooks of Politics and Law, Faculty of Law and Political Science, No. 15, Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria. , 2016.
22. Ali Faris Hamid, Strategy Makers, an Introduction to the Study of Global Strategic Thought, ed., Dar Al-Rafidain, Beirut, Lebanon, 2021.
23. Ghassan Al-Azzi, American policies towards European (1989) and Arab (2011) democratic transition, Arab Politics Magazine, No. 10, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2014.
24. Francis Fukuyama, America at the Crossroads: Post-Neoconservatives, translated by: Muhammad Mahmoud Al-Tawbah, Dar Al-Obeikan, Riyadh, 2007.
25. Maher Saadoun Khushi Subbar Al-Saadi, American-Russian competition over countries of strategic attraction after the year 2000 (Ukraine and Syria as a model), unpublished doctoral thesis, Alamein Institute for Graduate Studies, Department of Political Science, Najaf, 2021.
26. Mohsen Hassani Zahir Madhesh Al-Aboudi, Russian Foreign Policy 2000-2012, 1st edition, Dar Amna for Publishing and Distribution, Amman, 2020.
27. Muhammad Jassim Hussein, The Russian role and filling the power vacuum in vital regions (a geostrategic study), unpublished doctoral thesis, Department of Strategy, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2021.
28. Muhammad Hegazy Muhammad, Political Geography, Alexandria Library, Cairo University, Cairo, 1997.
29. Mustafa Alawi, Revolutionary Models in the European-American Space in How Does the World Deal with the Arab Revolutions?, Journal of International Politics, Volume 46, Issue 184, Al-Ahram Center, Cairo, 2011.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

30. Mamdouh Anis, Procedures for the NATO Expansion Process, Problems and Solutions Presented, International Politics Journal, No. 129, Al-Ahram Center, Cairo, 1997.
31. Mithaq Manahi Dasher, Realistic Theory: A Study of Contemporary Realist Intellectual Origins and Trends (A Reading in Contemporary American Political Thought), Ahl al-Bayt Magazine, Volume 1, Issue 20, Ahl al-Bayt University, peace be upon them, Iraq, 2016.
32. Nizar Ismail Al-Hayali, The Role of NATO after the End of the Cold War, 1st edition, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2003.
33. Henry Kissinger, Does America Need a Foreign Policy? Towards Diplomacy for the Twenty-First Century, translated by: Omar Al-Ayoubi, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2002.
34. Walid Mahmoud Abdel Nasser, From Bush to Obama, Society and Politics in the United States of America, Social Sciences Series, Family Library, Cairo 2010
35. Youssef Muhammad Al-Sawani, Theories in International Relations, 1st edition, Al-Ma'arif Forum, Beirut, 2013.
36 Amer Al-Omari, The Greater Middle East, Freedom Press House, Cairo, 2004.
37. Abdel Nasser Jandali, Interpretive Theories of International Relations between Adaptation and Change in Light of the Transformations of the Post-Cold War World, Al-Fikr Magazine, Issue 5, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Kheidar University, Biskra, Algeria, 2018.
38 Muhammad Akram Al-Ahmar, Political Geography, 1st edition, Damascus University Press, Syria, 1998.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/